ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr. Hassanein Ali Dali Al-Atabi

University: Wasit University

College: College of Education for Human Sciences

Email: hdalie@uowasit.edu.iq

Keywords:

Mahdism, Fatimid State, Fatimid Egypt, Fatimid North Africa, The philosophy of salvation, Mohammedan legacy

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	29 Jul 2022
Accepted	26 Dec 2022
Available online	1 Jan 2023

Mahdism and Pro-Mahdists under the Fatimid State

A B S T R U C T

The issue of the research is regarded as one of the most important in the Islamic Maghreb, where Mahdist ideology is prevalent. The Fatimid lineage of Fatima Al-Zahra (peace be upon her) was the source of the legitimacy that the Mahdist doctrine was derived from. As a direct consequence of this, believers of Mahdism in the Islamic Maghreb regard this topic as being among the most significant ones. During this time, some people asserted that they were descended from this lineage. One of these people was Abdullah al-Mahdi, who founded the Fatimid state in response to this appeal. Taking advantage of the compelling conditions of the moment, this religious commitment grew into a political ideology. It gained acceptance by the oppressed classes as a result of the Abbasid Caliphate and its consequences.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

نشأة الفكرة المهدوية في المغرب قبيل قيام الدولة الفاطمية

د. حسنين علي دلي العتابي / جامعة واسط /كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يعتبر موضوع البحث من المواضيع المهمة في بلاد المغرب الاسلامي الذي هو دعاة الفكرة المهدوية التي استمدت شرعيتها من النسب الفاطمي لفاطمة الزهراء (عليها السلام) وظهر في هذا العصر جملة من المدعين لهذا النسب امثال، عبد الله المهدي مؤسس الدولة الفاطمية بناءا على تلك الدعوة، وتطورت هذه الفكرة من كونها عقيدة دينية الى سياسية مستغلة بذلك الظروف القاهرة في تلك الفترة ولقيت استحسان من الطبقات المضطهدة من قبل الخلافة العباسية وتداعياتها .

الكلمات المفتاحية: نشأة ، المهدوية ، قبل قيام الدولة الفاطمية.

المقدمة:

فأن الفكرة المهدوية تفهم على انها مجمل القيم، وهي صوت الانسان في المجتمع المتكامل، وبما ان هذه الفكرة موجودة عند مختلف الاقوام والامم فهي حادث اجتماعي يخضع لمناهج الدراسات الساسولوجية بالتوافق مع المناهج التاريخية، وعلى الرغم من انها بدت اكثر مثالية الا انها في الوقت نفسه باتت موقفا اجتماعيا شموليا ونتاجا تاريخيا يخضع للدراسة والتحليل والموازنة والاستنتاج وهي حصيلة حقل تاريخي اجتماعي نفسي، ومثلها لهذه الفكرة من وجه مثالي فهي ذات وجه واقعي كذلك مهد لثاني الوجهين الفلاسفة القدماء لتصبح فكرة ثنائية ثم تكاملت نظرية سياسية للحكم ولتسليط الضوء على دعاة الفكرة المهدوية في الدولة الفاطمية التي تمثلت بظهور عدد من الدعاة مستغلين الظروف الدينية والسياسية في البلاد وتمكنوا من ذلك فأما الدولة الفاطمية التي حكمت بلاد المغرب الاسلامي سنة (362/296ه–972/908م) ثم مصر وبلاد الشام فقد ظهر فيها جملة من الدعاة للمهدوية واستمد لقبهم من الامام علي بن ابي طالب وزوجته الزهراء (عليهم السلام) وانتسابهم لأهل البيت (عليهم السلام) عن طريق الامام اسماعيل بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وكان من بينهم (عبد الله المهدي) الذي نشر دعوته للمهدوية بواسطة دعاة امثال (ابو عبدالله الشيعي واخوه ابو العباس) الذين قالو عنه انه الامام المهدي المنتظر.

السبب في اختيار الموضوع يرجع الى ان الموضوع يمثل دلائل النبوة البعيدة عن التأويلات والتعريفات والتشويهات، فضلا عن ذلك ان دراسته في هذا المجال وما تتضمنها من معلومات واختلاف في الآراء لم تحض بعناية الباحثين لاسيما المؤرخون والمتخصصون في دراسة الجزء الاخير من العالم الاسلامي (بلاد المغرب) حتى وان وجدت دراسات ما هي الا اراء متناثرة في المصنفات التاريخية ويحتاج الى جمعها وترتيبها وتكمن اهمية الموضوع في المغرب من حيث ان الامة الاسلامية تنتظر قائدها الغائب الامام المهدي المنتظر وتكمن الاهمية الاخرى في انه يمثل الجانب العقائدي والديني للرسول الاكرم محمد(ص) واهل بيته ونشر ثقافاتهم ومن هنا برزت اهمية الموضوع للدراسة والتحليل.

المبحث الاول

(الفكرة المهدوية في الديانات اليهودية والمسيحية والإسلام)

أن فكرة المنقذ المنتظر تتراءى في كتب الأديان السماوية، وغير السماوية، فالأديان السماوية جميعها ذكرت - إن لم نقل نصّت - على ظهور المنقذ المصلح للبشرية، ومعتنقو هذه الأديان يعتقدون أن الله الذي خلق الأكوان، وأوجد الإنسان لابدّ وانّ يوجد ذلك المصلح العالمي والمنقذ المنتظر لخلاص البشرية(أبو معاش،

1945م، ص13)ونجد أنّ الروايات والأخبار المنقولة عن نشأة الفكرة المهدوية تتمثل في قضايا تسير باتجاهين متداخلين هما:

1_ قضايا اجتماعية وعلمية.

2_ قضايا خرافية وأسطورية وخيالية.

ولكنّ تداخل هذين الاتجاهين هو القاسم المشترك بين الأديان السماوية والوضعية في تبني الفكرة المهدوية، فكلها لديها هذه الفكرة، وكل منها تنتظر مهديّها الموعود، والكتب الإلهية ولاسيما التي ذكرت بوضوح أنه سوف يأتي يوم ينتصر فيه الحق على الباطل، (وفكرة المهدي وظهور قائد في آخر الزمان موجود في كثير من الأديان)(الموسوي، 1988م، ص٦١)، ويمكن القول انّ جميع الأنبياء والرسل إنما بعثوا ليمهدوا الطريق لخروج المصلح المنتظر والمنقذ العالمي الموعود، وجميعهم طرحوا فكرته وكانوا بانتظاره؛ فالفكرة المهدوية نبعت من الشعور الإنساني والعقل البشري، ونشأت في كنف الشعور الديني، وباتت من أخطر الأفكار ذات الإبعاد العقائدية في تاريخ البشرية بأزليتها وشموليتها وغائبيتها، ولم تقتصر بشائر المهدي المنتظر على الكتب السماوية، بل وردت في أخبار المتنبئين والكهان وظهر مما عُرف عن البيئات الدينية الأولى أنّ دعوات الأنبياء والرسل تتضمن دعوة إلى تشكيل حكومة آلهية واحدة، فكانت الصفة العالمية هي الغالبة على جميع هذه الرسالات والدعوات، ويبدو أن البشرية لم تكن في بدء نشأة الفكرة المهدوية تنظر إلى المهدي على أنه اسم لشخص بعينه، بل كانت تنظر إلى دلالات (الهدى والهداية) في مص\لح عالمي يملأ الأرض عدلاً، وقد ظلّ هذا النزوع إلى يوم الخلاص على يد المنقذ مستمراً على مر العصور ما مضى منها وما يتقدم، وأن كل لسان واقع الحال خلالها يقول: (لات حين خلاص)، ففكرة المنقذ فكرة قديمة ساورت العقل البشري منذ أن بدأ الصراع بين الخير والشر وهذا الصراع تعرض له أصحاب الديانات وعاشوا في خضمه أكثر من غيرهم، ولاقوا قتلاً وتشريداً، وازدادوا تمسكاً بمثل الفكرة المهدوية وأخلاقياتها وتناغمت النفوس مع فكرة المخلص ببواعثها الفطرية والدينية، و وجدت النفس البشرية فيها بادئ ذي بدء مسكناً للآلام ومهدئاً للروع (زين الدين، 1986م، ص٣٧).

على الرغم من أنّ الأنبياء والرسل كانوا سائرين باتجاه فكرة المهدي المنتظر، إلا أن المجتمعات البشرية التي تعاصرت معهم وبدرجات متفاوتة لم تكن قادرة على استيعاب هذه الفكرة التي اقترنت نظرياً بالحكم الآلهي الواحد، ولم تزل كذلك.

وكان أصحاب الرسالات السماوية، ورؤساء الدعوات الإصلاحية والوضعية يحملون الفكرة وينتظرون ولادتها في مهد الحرية الإنسانية، إلا أن الحرية مطلب يكاد ينأى عن الأرض كلما تقدمت البشرية

في تاريخها الحضاري وارتقائها العلمي، وهذا هو سر ديمومة الفكرة المهدوية وتجددها في النفوس(زين الدين، المصلح في أحاديث الأديان، ص37).

ونُقل عن كعب الأحبار (ت ٣٧ه/657م) قوله: (إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء ما في عمله ظلم ولا عيب)(بن حماد، 2003م، ج١/ص357)، ثم أن القراءة النصيّة لأدبيات الأديان السماوية الكبرى تؤكد إيمان هذه الأديان بفكرة المهدي المنتظر ومجيء المخلّص المصلح، وأن بشاراتها تحمل هذه الفكرة، فقد وردت نصوص في التوراة والإنجيل، وجاءت روايات وسُردت أخبار عن ظهور مصلح عالمي، وتشكيل حكومة العدل الإلهي، وسنبدأ في بيان ماهية هذه الفكرة في الديانة اليهودية كموضوع أول، ثم نتناول فكرة المنقذ المنتظر والمسيح المخلص في الديانة النصرانية والأمة المسيحية موضوعاً ثانياً .

أ- فكرة المنقذ (المهدي المنتظر) في الديانة اليهودية:-

أعتقد اليهود بفكرة المنقذ المخلّص، فهم ينتظرون مصلحاً منقذاً لهم، ونسبوا ذلك إلى النبي داود (عليه السلام)، حيث (أنهم ينتظرون قائماً من ولد داود النبي، إذا حرّك شفتيه الدعاء ماتت جميع الأمم، وأن هذا المنتظر بزعمهم هو المسيح الذي وُعدوا به)(ابن قيم الجوزية، د.ت ، ص١٣٣)، (وهو الذي يجدد ملكهم قُبيل انقراض الدنيا)(ابن قيم الجوزية، د.ت، ص١٣٣)، ومازالوا ينتظرونه لكي ينقذهم ويعيد لهم ملكهم، وكلمة (المسيح) تعني (المخلّص) عند اليهود، وهي تقابل كلمة (المهدي) عند المسلمين، وهذه الكلمة وردت بالعبرية بصيغة (محسج)، وتكررت في كثير من المواضع في العهد القديم، وترجمتها إلى العربية: (الشخص الذي صُبّ عليه الزيت المقدس، أو مُسح عليه)(الخطيب، 1965، ص525)، وهذا الزيت كانوا يمسحون به الملوك والانبياء والكهنة والبطارقة (شلبي، 1960م، ص168).

يتبين من خلال النصوص أن مرجعيات الديانة اليهودية تؤكد بشكل مباشر فكرة المخلّص المنتظر، وهي لم تكتف عند هذا الحد بل ذكرت علامات ظهوره، كما جاء في التلمود: (أن المسيح سيظهر بعد ظهور اليأجوج والمأجوج، وحرب التنين- دراكون)(المرجع نفسه والصفحة) .

وفي حقيقة الأمر أن النبي عيسى (عليه السلام) قد أتى إلى اليهود داعياً إياهم إلى الخير والإصلاح، وليس في تاريخ الديانة اليهودية أو في تاريخ اليهود الديني، ولا في كتب اليهود أي ذكر لعيسى أو دعوته أو قضية صلبه، وهناك من يرى (أن مسألة قتل المسيح كانت موجودة في التلمود ولكن اليهود أخرجوها حتى لا يعثر عليها أحد من الأمم المسيحية التي كان يقيم فيها اليهود)(شلبي، 1960م، ص39)، وتُعد قضية المسيح المُخلّص من أهم القضايا في التلمود، فقد ورد ذكره في مواضع كثيرة فيه كقوله: (أن المسيح سيظهر بعد ظهور اليأجوج والمأجوج، وحرب التنين)(خان، د.ت، ص59)، و (إن الموعد المحدد لمجيء المسيح قد انتهى)(المرجع نفسه

والصفحة)، ويؤكد الحاخام (راو) هذا المعنى قائلاً: (إن الأيام المقررة لمجيء المسيح قد مرّت منذ وقت طويل)(المرجع نفسه، ص60).

أما التوراة ففيها كثير من النصوص التي تؤكد على أن الأجانب كافة ستدخل في الدين اليهودي عند ظهور المسيح(أبو رية، 1963م ، ص192)، مع أن قسماً من اليهود يعتقدون أن النبي إلياس (عليه السلام) صعد إلى السماء وسيعود ويقيم العدل على الأرض، وأنه المنقذ المنتظر(حالسين، 1968م ، ص133) ، وعلى ضوء تفسيرهم للتوراة اتخذوا ثلاث عشرة عقيدة، وكان موسى بن ميمون قد وضعها، وكانت العقيدة الثانية عشرة منها تقول على لسان موسي الثاني: (أنا أؤمن ايماناً تاماً بمجيء المسيح، ولو تأخر فأنني أنتظر مجيئه)(المودودي، 1967م ، ص59).

إذا ما عرجنا إلى جذور فكرة المخلّص المنتظر عند اليهود في التاريخ نجد أن للفرس نصيباً في تشكيل أساسياتها، فقد كان الفرس قديماً على علاقة حسنة باليهود، حيث سمح لهم الملك الفارسي كورش بالعودة ثانية إلى فلسطين والعمل على إعادة بناء المملكة اليهودية، وهذا الموقف يفسر لنا قيام اليهود بدراسة العقيدة الدينية الفارسية، حتى أنهم استعاروا من الديانة الزرادشتية اتقادها بمجيء المخلّص، إذ أنّ كثير من نصوص الديانة الزرادشتية تضمنت بشائر عن ظهور مصلح عالمي لكل الوجود، فقد عرف الفرس فكرة المهدي المنتظر، وانتشرت في التراث الديني العبراني من خلال عقيدة (المسيح المخلّص) التي قامت على أساس هذه الفكرة(المودودي، 1967م ، ص٥٩). ولكنّ الأمر الذي بلور لديهم فكرة المخلّص المنتظر وأزداد تطلعهم في منقذ هو ضعف مملكتهم، وهزيمتهم أمام أعدائهم وتعرضهم للاضطهاد(مظهر، د.ت ، ص358).

وهكذا أخذ اليهود يتأملون ظهور مخلّص لهم بوصفه بطلاً وطنياً من سلالة الملك داود، وهو وحده الذي يتمكن من إعادة مملكة اليهود مثلما كانت عليه في عهد داود وسليمان (عليهما السلام) وظلّ الاعتقاد اليهودي قائماً على أن المسيح الحقيقي يكون في الواقع من سلالة النبي داود(الهيصم، قصص القرآن، ص151). ويبدو أنه كلما ازدادت الضغوط الاجتماعية على اليهود فان دوافعهم تزداد في التعلق بالمخلّص الذي سيجمع شتات اليهود، وتطلعاتهم تستند إلى ظهور المسيح ليخلصهم ويبدد عذابهم وأحزانهم(شلبي، 1960م ، ص١٩٠).

سجل التاريخ الديني لليهود أسماء لأشخاص أدعوا المهدوية لاسيما بين اليهود في بلاد فارس على أثر شيوع فكرة المهدي المنتظر في الإسلام، وهؤلاء:-

1- الألفان (في السامرة)(ابن كثير، البداية والنهاية، ج١/ص372):

وهذا الرجل اليهودي يسمى (الألفان) ظهر في السامرة، وكانت فرقة السامرة تؤمن بأن التوراة بشّرت بنبي واحد يأتي بعد موسى، وهذا الواحد يقال له (الالفان)، وعندما ظهر زعم أنه الذي بشّر به موسى، واليهود عامة يعتقدون بخروج واحد في آخر الزمان وهو (كوكب مضيء تشرق الأرض بنوره)، وهم على

انتظاره، والسبت يوم خروج ذلك المنتظر(الخطيب، 1965م ، ص ٥٢٥)، ويبدو أن الرجل صنيعة فرقة السامرة، وعن طريقه نشروا معتقداتهم بمجيء المخلص الموعود .

2- رجل يهودي (في بلاد فارس):

لم تذكر المصادر اسمه، وقد ظهر ببلدة (شيرين) في بلاد فارس أوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، مدعياً أنه المسيح المنتظر، وواعداً اليهود بأنه سيحقق معجزة استعادة فلسطين لهم، وإعادتهم إليها(دروزة، د.ت ، ص٧١)، لكنّ دعوته لم تجد لها آذانا صاغية ؛ بسبب قوة الإسلام وسعة دولة العرب والمسلمين.

3- عوميد الوهيم (في بلاد فارس):

رجل يهودي من أصل فارسي، ومعنى (عوميد الوهيم) في اللغة العربية (عابد الله) وعُرف ب(أبي عيسى)(الشهرستاني، 1969م ، ج١/ص214-215)، ظهر بمدينة أصفهان في بلاد فارس أوائل القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وأدعى أنه المسيح المنتظر، بقوله معتمداً أسلوب القوة: (أن عودة فلسطين لن تتم إلّا على أسنة الرماح)، وعلى أساس ادعائه ودعوته أعدّ جيشاً من اليهود قوامه عشرة آلاف جندياً، منتهزاً الاضطرابات التي كان يعانيها العالم الإسلامي جراء سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية عام (١٣٢هـ/٧٣٥م)، وفي خضم هذه الظروف غير المستقرة تصاعدت حركة أبي عيسى عوميد الوهيم حتى نهاية خلافة أبي العباس السفاح (١٣٢ه-١٣٦هـ/٧٤٩-753م)، ولكنها أخذت تتراجع وتتكشف أباطيلها عند تسلم أبي جعفر المنصور الخلافة (136هـ-١٥٨هـ/٧٥٣-774م)، فوجه ضربة قوية إلى جيش (أبي عيسى) وبعد القضاء على جيشه فرّ إلى شمال العراق قائلاً: سيتعاون مع قائد يهودي من أتباعه مختف هناك، على القتال من أجل استعادة فلسطين، وتحقيق الوعد الإلهي لشعب الله المختار(الشهرستاني، 1969م ، ج١/ص٢١٥).

ب- فكرة المنقذ المنتظر في الديانة النصرانية

النصارى من النصرة، وهو جمع، ثم أطلق على كل من تعبّد بالديانة النصرانية(الفيومي، د.ت ، ج٢/ص743)، منهم أمة المسيح عيسي بن مريم (عليه السلام) وأنه المبعوث حقاً بالإنجيل بعد موسى (عليه السلام)، والمُبشّر به في التوراة، وأن النصارى ينتظرون المسيح ليقيم النصرانية من دون سائر الأديان(ابن قيم الجوزية، د.ت ، ص١٥٤).

حملت الأناجيل الكثير من البشارات والعلامات الممهدة لظهور المنقذ المخلّص؛ لإقامة دولة الحق والعدل، وهذا ما شاع بين المسيحيين الذين ظلوا يترقبون رجعة المسيح(جولدتسيهر، 1946م ، ص187)، وُجدت الكثير من النصوص الإنجيلية تظهر بأن النصارى يؤمنون بفكرة المهدي المنتظر، ورمزهم لهذه الفكرة هو النبي عيسى (عليه السلام)، وأنه سيعود إلى الأرض حاملاً بشارة الرحمة والسعادة إليها لغسلها من الرجس،

وتطهيرها من الخطايا والذنوب(الخطيب، 1965م ، ص533)، وقال النصارى: (أن المسيح ابن الله وأنه سيعود ليقيم مملكته على الأرض، وأن كل من يؤمن به سينال النعيم المقيم في الدار الآخرة)(المرجع نفسه والصفحة) .

ويبدو أنّ فكرة المخلّص المنتظر أصبحت عقيدة يؤمن بها النصارى عن طريق بعض أناجيلهم التي بشرت بها فإنجيل يوحنا وإنجيل لوقا وإنجيل متى وإنجيل مرقس، ويبدو كذلك أن الأناجيل الأربعة دوّنت في خضم بلايا واضطهادات وظروف قاسية مرّ بها النصارى بعد غياب المسيح عيسي بن مريم (عليه السلام) عنهم.

عاصر المسيح القيصر طيباروس (١٤-٣٧م)، وجاء بعده قيصران اثنان، وكان هذا شديد الوطأة على تلامذته حتى قتل منهم عدداً، و وسط هذه الظروف وفي زمن ثاني القيصرين دوّن متى إنجيله المعروف باسمه بالعبرية، ثم ترجمه يوحنا إلى اليونانية برواية ابن البطريق، ولم يكن الاضطهاد الذي لاقاه النصارى من قياصرة الرومان فحسب، بل كان من اليهود كذلك(ابن قيم الجوزية، د.ت ، ص١٣٣)، وإذا كان النصارى قد واجهوا أذى رومانياً ويهودياً أول الأمر، فالذي كان أشد منه هو ما نزل بهم على يد نيرون عام 64م، وتراجان عام 106م، وديسيوس خلال العامين (249-251م)، فنيرون قد اتهمهم بحرق روما وأنزل عليهم العذاب، وتحت وطأة العقاب النيروني دوّن مرقس وهو بمصر أنجيله المنسوب إليه بالعبرانية، وتحول إلى الإسكندرية يدعو إلى المسيح، وهو أول شخص صار بطريقاً على الإسكندرية على رأس أثني عشر قساً، وكان بطرس رئيس الحواريين في روما وقد كتب إنجيل مرقس بالرومية(ابن القيم الجوزية، د.ت ، ص١٣٤)، وعلى أساس التقاليد التي أرساها مرقس.

إذا مات البطريق يتم اختيار آخر بين الاثني عشر قساً، ويكمل عدد القساوسة بالإتيان بواحد يختارونه بالإجماع، وأستمر هذا التقليد إلى مجيء قسطنطين (306- 337م) للحكم، ثم تغير الأمر وصار تنصيب البطريق من أي بلد كان، وأطلقوا عليه لقب (البابا) ومعناه (أبو الآباء)، وعندما خرج مرقس إلى برقة لدعوة الناس للمسيحية، ثم قام لوقا بتدوين أنجيله بالرومية وفيه أخبار التلاميذ، وقام يوحنا كذلك بكتابة إنجيله(أبو زهرة، د.ت ، ص26-27)، وفي عهد تراجان صبّ عليهم العذاب، فقد منعهم من الاجتماع وقاموا يصلون بالخفاء لأنهم لا يدينون بدين القيصر، وقد كتب بلين - حاكم آسيا - إلى تراجان (٩٨-117م) كتاباً يُظهر سوء المعاملة مع المسيحيين بقوله: (جربتُ مع من اتهموا بأنهم نصارى ...أن أسألهم إذا كانوا مسيحيين، فإذا أقروا ...أنفذ عقوبة الإعدام فيهم ...)(أبو زهرة، د.ت ، ص27)، ثم جاء ديسيوس، فأنزل بهم عذاباً شديداً(المرجع نفسه والصفحة).

توحدت عقيدة المخلّص المنتظر بالنسبة للديانة المسيحية، وفي هذا السياق قال ول ديورانت في قصة الحضارة: (كان ثمة عقيدة مشتركة وحدت بين الجماعات المسيحية المنتشرة في أنحاء العالم، وهي أن

المسيح (ابن الله)، أنه سيعود ليقيم مملكته على الأرض، وأن كل من يؤمن به سينال النعيم المقيم في الدار الآخرة)(الخطيب، 1965م ، ص533).

ويبدو من خلال الموازنة أن فكرة نزول المسيح في آخر الزمان موجودة في الفكر الإسلامي، وهذا النزول يتزامن مع ظهور المهدي، أما طبيعة هذا النزول ففيه عند المسلمين مواضع اختلاف، وتطرق إليه بوضوح في البشارات القرآنية والحديث النبوي الشريف.

ج- الفكرة المهدوية في صدر الإسلام بين بشارة القرآن الكريم ودلائل الحديث الشريف:

1- طبيعة الفكرة المهدوية في صدر الإسلام

أن دراسة الفكرة المهدوية من زاوية أصولها ونشوئها وتطورها مقارنة بالعقائد الشعبية المتصلة بفكرة المهدي المنتظر أو المنقذ الإلهي الموعود، ومناقشة آثارها، ومحاولة الإحاطة بأبعادها، ظُهر أنّ هذه الفكرة أقدم من الإسلام وأكثر إتساعاً منه، ولكن الإسلام رسم معالمها وحدد تفاصيلها، وحّولها من غيب إلى واقع، ومن مستقبل حائر إلى مستقبل حاضر، ومن تطلع الإنسان إلى فكرة المنقذ في مستقبل مجهول إلى الإيمان بوجود منقذ موعود مأمول (زين الدين، 1986م ، ص18)، وليقيم جسر الخلاص بين المظلوم المحتكر والمنقذ المنتظر(المصدر نفسه والصفحة).

أشار الإسلام إلى قضية (ظهور المصلح لكل الوجود) في الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وفي أهدافه العلمية الأساسية تطبق هذه الفكرة الإلهية العظيمة على يد المهدي المنتظر كون مشروع الحكومة العالمية هو الله سبحانه وتعالى(المتقي الهندي، 1988م ، ج١/ص3).

وإذا ما نظرنا إلى قضية المهدي في الإسلام من خلال واقعها الشمولي، فثمة اعتقاد إسلامي عام يدور حول فكرة المهدي المنتظر، وظهوره في آخر الزمان، لكي يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، إذ يتفق عموماً على هذا القدر من الاعتقاد(المصدر نفسه والصفحة)، وكان الإيمان بظهور المهدي في آخر الزمان من العقائد الشائعة بين المسلمين منذ عصر الرسالة الإسلامية(المصدر نفسه والصفحة).

منذ صدر الإسلام طُرحت المهدوية نفسها كأبرز الأفكار المؤثرة في التوجهات السياسية ذات العمق الجماهيري، وظل تأثيرها مستمراً بين فئات كبيرة من الناس طوال العصور الآتية، والإسلام يسمي هذا المصلح (المهدي المنتظر)(المصدر نفسه والصفحة).

على الرغم من تعدد صور التعبير عن فكرة المهدي المنتظر، إلا أن جوهر هذه الفكرة يتلخص في أن الأرض في آخر الزمان تسودها الفوضى ويعمها الظلم، ويشيع فيها الاضطهاد، فيبعث الله (المهدي المنتظر) مخلّصا للبشرية يملأ الأرض عدلاً وأمناً(المصدر نفسه والصفحة).

يبدو أنّ إشكالية الأصل والفرع، وتكامل المعرفة، وعمق الوعي، وتفسير الآيات القرآنية على الهوى، وقطع الأحاديث النبوية الشريفة عن أصولها، وغياب الحس التاريخي الإسلامي الصادق في التعبير عن رسالة الأمة ودورها الرسالي، وفقدان المنهجية الرشيدة، هي التي أثارت الغبار عن حرث الآثار، وأشاعت ضبابية في فجر الأمل المهدوي حالت دون استيعاب القضية المهدوية، والتعامل الإنساني والروحي مع فكرة ظهور المصلح المنتظر في آخر الزمان .

كل هذه الحقائق التاريخية التي تعلن عن نفسها حتى اليوم، إنما هي مظاهر لسنة تاريخية واحدة (سنة انتصار الحق على الباطل)، قال تعالى: ﴿هوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَه بِٱلْهدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِره عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّه وَلَوْ كَرِه ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(سورة التوبة: آية33).

٢- المهدوية وبشارة القرآن الكريم

الرسالة الإسلامية مجتمع الإيمان بالله ورسوله، وبكتاب الله وسنة رسوله، فالقرآن الكريم فيه تبيان لكل شيء، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو آخر كتب السماء، نزل بالإسلام الذي هو آخر الأديان، فقد أخبر عن غلبة الروم على الفرس بقوله: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾(سورة الروم: آية 2-3)، وأخبر عن قيام الدولة اليهودية بمؤازرة القوى الكبرى بقوله: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ الله وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾(سورة آل عمران: آية112)، وأخبر عن مستقبل فيه يأجوج ومأجوج بقوله: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فهلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنهمْ سَدًّا﴾(سورة الكهف:آية94)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾(سورة الأنبياء: آية 96)، وأخبر عن غزو الفضاء بقوله: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾(سورة الرحمن: آية 33)، وأخبر عن فكرة المهدي المنتظر بآيات كثيرة، أُولت بالمهدي، والتأويل من الناحية الاصطلاحية (إرجاء الكلام عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه)(الطريحي، 2007م ، ج٥/ص٣١٢)، والتأويل من خاصية النص الديني (القرآني والحديثي)، كونه يعالج قضايا كثيرة(الطريحي، 2007م ، ص٥/ص312)، ومن التأويل ما هو زيغي لابتغاء الفتنة، كقوله تعالى: ﴿ هوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنه ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَه مِنه ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِه ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَه إِلَّا ٱللَّه ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ (سورة آل عمران: آية 7)، فالكثير من التيارات تجمعها النزعة الباطنية في تأويل النصوص المقدسية، وشبه المقدسة تأويلاً باطنياً وردت في هذا الخصوص مما جعلها كثيرة، وجمع منها صاحب كتاب (المهدي في القرآن) مئة وست آيات(الشيرازي، ص6).

والآيات القرآنية المؤوّلة بالمهدي كثيرة، إلا أن الذي يُستشف من سياقها العام أنه ينبغي على المهدي أن يكون مدركاً لما يريد من الهداية راغباً في تعميقها، قادراً على ذلك، وسنقتصر على عدد منها، والتي وردت فيها تفاسير معتبرة تطرقت إلى قضية المهدي والمهدوية(الشيرازي، 2000م ، ص11).

1- قال تعالى: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾(سورة القصص: آية 5).

ذكر القرآن الكريم شواهد من التاريخ الإنساني في حقبة بني إسرائيل الذين عاشوا الشقاء على يد الفراعنة، وأنه تم إنقاذهم على يد مصلح بشري هو النبي موسى(عليه السلام)، فالآية تتحدث عن الفرعون، أي أن المعنى الظاهري لها أن الله سبحانه وتعالى يعيد لبني إسرائيل مجدهم و وزيره هامان وحفيدهما، أما تأويل الآية أن المقصود من (المستضعفين) هم آل محمد (ﷺ) لقوله: (أنتم المستضعفون بعدي)، وبما يعطيه التاريخ من شواهد(الأصفهاني، 1949م ، ص٨٣)، أن يتفضل الله سبحانه وتعالى عليهم بحكومة عالمية.

٢- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُها عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾(سورة الأنبياء: آية 105).

والمعنى أن مصداق الوعد الإلهي حاصل بظهور المصلح العالمي، والأرض حق طبيعي فطري يرثها عباد الله المهتدون(الصدر، 2000م ، ص79)، ومع اختلاف المفسرين في معنى (الزبور)، معنى (الذكر)، إلا أن هذا الاختلاف لم يكن جوهرياً، فمن المفسرين من قال: أن (الزبور) الكتاب المقدس المنزل على نبي الله داود(عليه السلام)، ومنهم من قال: أن المقصود بالزبور اسم جنس لكل ما أنزل على الأنبياء من كتب(المصدر نفسه، ص٩٨)، أما معنى التأويل، فهو أن عباد الله الصالحين يحكمون كل الأرض، أي أن ذلك وعد الله للمؤمنين بانهم يرثون جميع الأرض، وهذه الآية تشبه سابقتها ليستخلفهم في الأرض، تعبير (الأرض والاستخلاف) أن الإرث انتقال المال من الميت إلى الحي، والاستخلاف جعل هذا مكان ذاك، عوضاً منه أو بدلاً عنه، وكلما ورث الأرض طائفة من عباد الله الصالحين تحققت هذه السنة بصورة جزئية، إلى أن يرث الأرض كلها عباد الله الصالحون فيكون ذلك مصداقاً لهذه الآية الكريمة(الطوسي، 1963م ، ج٧/ص٢٥٢).

3- قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾(سورة النور: آية ٥٥)، معنى الوعد أن الإسلام يحكم الأرض، وأن المصلح العالمي هو المهدي المنتظر، وأن هذه الآية الكريمة في سياقها التعبيري المؤول تنطبق على عصر المهدي(الطبرسي، 1914م ، ج٧/ص ١٥٤)، وما قاله النبي(ﷺ): (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)(السلمي، 1985م

، ص93)، وعليه فقد تضمنت الآية بشارة للذين آمنوا وعملوا الصالحات باستخلاف الأرض عند قيام دولة المهدي(الطبرسي، 1914م ، ج٧/ص152).

4- قال تعالى: ﴿هوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَه بِٱلهدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِره عَلَى ٱلدِّينِ كُلِه وَلَوْ كَرِه ٱلْمُشْرِكُونَ﴾(سورة التوبة: آية 33).

إن القران الكريم معجزة النبي محمد (ﷺ)، وهذه المعجزة الخالدة المتجددة في كل عصر وزمان ، ولكل جيل وإنسان، وأن التجدد يعني الأخبار عن مستقبل الحياة، ومسيرة الإسلام فيها حتى عصره العالمي الموعود، يقول الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون(الطوسي، 1963م ، ج٤/ص٣١٩)، فالآيات المبشرة بعالمية الإسلام على الأرض نجد في خبر التفسير تأويلها في بشارة القرآن بظهور المهدي في آخر الزمان على أنّ لا فرق بين آيات البشارة هذه وأحاديث البشارة النبوية التي تبلغ المئات، تلك التي رواها الصحابة والتابعون وأصحاب الصحاح والمجاميع على اختلاف مذاهبهم ومدارسهم، وفسرت هذه الآية (ليظهره على الدين كله...) بظهور عيسى المسيح (عليه السلام) وصلاته خلف المهدي، وذكر مقاتل بن سليمان (ت 150هـ/767م)، ومن تبعه من المفسرين: أن هذه الآية نزلت في المهدي المنتظر(العياشي، د.ت ، ج٢/ص326-327)، وعلّق ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣ه/1565م) في الصواعق المحرقة على الحديث القائل: (لا مهدي إلا عيسى بن مريم) بأن البيهقي (ت 458هـ/1065م) قال: تفرد به محمد بن خالد. وقال الحاكم النيسابوري: أنه مجهول واختلف في إسناده، وصرّح النسائي بأنه منكر(الهيثمي، 1965م ، ص ٤٣٣).

ويمكن الجمع بين التفسيرين (تفسير الآية بالمهدي وتفسيرها بعيسى)، بأن عيسى ينزل في عهد المهدي ويعاونه، وتظهر على أيديهما ألاء الحق وعلامات الساعة.

3- المهدوية ودلائل الحديث النبوي الشريف

إن مسألة تشخيص (المهدي) والوقوف عندها وقفة موضوعية بعيداً عن الانفعال العاطفي وترسبات متعاقبة من التوظيف المبرمج لها، تقف بنا أمام قضية إسلامية عامة، لا أمام قضية مذهبية ضيقة، وحجر الزاوية فيها تشخص شخص المهدي، ولم نجد في علماء السلف الصالح من المسلمين من ينكرها، حتى أنّ أكثرهم تشددا حيالها، ابن خلدون (ت ٨٠٨ه/1405م) لم ينكرها لكنه توقف عند العدد الكبير من الأحاديث التي تناولت القضية، إن ابن خلدون مؤرخ وتاريخه يشهد على ذلك، وعالم اجتماع مرموق، لكنه ليس من رجال علم الحديث، وهو ميدان رحيب له أصوله وفصوله كالدراية والأصول والجرح والتعديل، مع أنها أثارت حفيظة الكثير من المتأخرين لخوضه في غير فنه مثل الشيخ أحمد شاكر في تخريجه لأحاديث مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت 241ه855م) قال: (أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم وأقتحم قحماً لم يكن من رجاله، وتهافت في

الفصل الذي عقده في مقدمته للمهدي تهافتاً عجيباً، وغلط أغلاطاً واضحة، وأنه ليس يحسن قول المحدثين إن الجرح مقدم على التعديل، ولو اطلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً مما قال)(آل ياسين، 1978م ، ص92). جمعت أحاديث المهدي وأودعت كتباً مستقلة(الكلبايكاني، 2001 ، ط1)، أو شغلت الجزء الأكبر منها(ابن حماد، 2003م ، ط1)، أو شكلت جزءاً هاماً من مجموع الكتاب(المجلسي ، 1983م)

والأحاديث على ثلاثة أقسام:-

القسم الأول: صحيح السند، ظاهر الدلالة، خالٍ من كل ريب، وقد نصّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وأكابر الحفاظ على صحتها أو حسنها، وكون بعضها على شرط الشيخين، البخاري ومسلم، ولاشك في وجوب الأخذ بهذا القسم والعمل به والاعتقاد بما دلّ عليه.

القسم الثاني: أحاديث غير صحيحة من حيث السند وإن كانت ظاهرة الدلالة والقواعد المقررة في علم الحديث توجب الأخذ بها ايضاً، لأنّ القسم الأول يعضدها ويجبرها.

القسم الثالث: وفيه الصحيح والضعيف، ولكنه مخالف لعامة الأحاديث المستفيضة المتواترة، واللازم طرحه والإعراض عنه أن لم يمكن تأويله، مثل ما دلّ على أن اسم المهدي أحمد أو أن اسم أبيه يوافق اسم أب النبي (ﷺ)، أو أنه من أولاد الحسن الزكي، أو أن المهدي هو عيسى بن مريم (عليه السلام)(آل ياسين، 1978م ، ص 33-34).

وأحاديث القسمين الأول والثاني والتي بيّنا وجوب الأخذ بها تتظافر لتأكيد الهدف بعبارات شتى، أي تعيين شخص المهدي فضلاً عن تأكيد أصل العقيدة المهدوية باعتبار أنها: ((مثل كثير من قضايانا اصطبغت بطابع مذهبي أو طائفي بسبب عوامل معينة، طرأت عليها فطرتها في إطار ذلك المذهب أو نطاق تلك الطائفة، مما افقدها طابعها العام بصفتها عقيدة إسلامية عامة، وراحت تتغلغل في تمذهبها نتيجة دفع كثير من الدراسات والبحوث - غير الموضوعية - التي تدور حول القضية على اعتبار أنها من عقائد مذهب معين أو طائفة معينة، في حين أن دراستها بشيء من الوعي والموضوعية ينتهي بنا إلى أنها قضية إسلامية، قبل أن تكون مذهبية، شيعية أو غيرها))(الفضلي، 1968م ، ص9).

تصدى بعض العلماء لتعقب أسماء وأخبار الأعلام من الكتاب والمؤرخين ممّن أقروا بوجود المهدي أو آمنوا بها كعقيدة، أو من أنكرها، وخلصوا إلى أن أحداً من القدامي لم ينكرها عدا البخاري (ت 256ه/869م) فأنه لم يخرّج أحاديثاً تحتوي على اسم (المهدي)صراحةً، بل خرّجها بالمضمون كما خرج أحاديث نزول عيسى (عليه السلام) وخروج الدجال. أمّا المحدثون ففيهم من أنكر العقيدة من الأساس، وفيهم من أقرّ بها وأخذ بالأحاديث والروايات التي تسندها وهم الأكثر عدداً(المتقي الهندي، 1988م ، ج١/ص ٣٢٩).

إن عقيدة المهدي المنتظر - إذا تم التعامل معها بموضوعية - يمكن أن تصبح عاملاً ايجابياً في توحيد الأمة، ونزع فتيل الفرقة والخلاف فيما بينها، وذلك للاتفاق التام على وحدة وسمو ونبل أهداف العقيدة المهدوية، وإعلاء كلمة الحق ونشر العدالة والفضيلة في ظل دولة إسلامية، أمل ظل يراود البشر منذ أقدم العصور إلى الآن(ابراهيم، 2012م ، ص12).

الأحاديث شخّصت مسألة المنقذ، ويصعب على كل باحث أو دارس تحديدها أو إحصاؤها(الكلبايكاني، 2001م ، مختلف الصفحات)، إلا أنه يمكن القول انّ تلك الأحاديث يفسّر بعضها بعضاً، وبغض النظر عن مدى صحة نسبة هذه الأحاديث إلى الرسول (ﷺ) فأن أياً منها لم يصرّح بأسمه، ولم يحدد زمن خروجه، ولم يفصل في دوره(العلي، عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، ص83). ومنها:

1-أخرج ابن حماد بسنده عن رسول الله (ﷺ) قوله: (هو رجلٌ من أمتي)(الفتن، ص ٢٩٢).

2-أخرج السيوطي بسنده عن رسول الله (ﷺ) قوله: (المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى بن مريم)(الحاوي للفتاوي، ج٢/ص65)

3-أخرج السلمي بسنده عن قتادة(ابن حبان، 1959م ، ص96) قوله: (قلت لسعيد بن المسيب(ابن سعد، 1968م ، ج٥/ص٨٨): المهدي حق؟ قال: نعم، قلت: ممّن ؟ قال: من كنانة، قال: قلت: ثم ممّن ؟ قال: من ولد فاطمة)(السلمي، 1985م ، ص80).

4-أخرج الترمذي بسنده عن رسول الله (ﷺ) قوله: (إنّ في أمتي المهدي يخرج فيعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً)(السنن، ج٤/ص439).

5-أخرج بن حجر بسنده عن رسول الله (ﷺ) قوله:(أبشروا بالمهدي، رجل من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلِأت ظلماً وجوراً)(الصواعق المحرقة، ص٩٩).

6-أخرج اليماني بسنده عن الحسين (عليه السلام) قوله: (جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، نبئنا بمهديكم هذا ؟ فقال: إذا درج الدارجون، وقل المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك)(ابو جعفر، 2004م ، ص٢٢١).

7-أخرج أبو نعيم بسنده عن رسول الله (ﷺ) قوله: (لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً)(الأربعون حديثا في المهدي، ص٨٢).

8-أخرج ابن حماد بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: (هو رجلٌ منّي)(الفتن، ص٢٩٠).

9-أخرج الكنجي الشافعي من حديث طويل قول رسول الله (ﷺ) إلى ابنته فاطمة (عليها السلام): (ومِنّا سبطا هذه الأمة - وهما ابناك - ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسي بن مريم خلفه، ثم ضرب على منكب الحسين وقال: من هذا مهدي الأمة)(القرشي، 1960م ، ص٥٠١).

10- روى الصدوق بسنده قال: لما صالح الحسن (عليه السلام) معاوية وسمع لوم الناس له كان مما قاله: (أما علمتم أنه ما منا أحد إلا وتقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم (عليه السلام) الذي يصلي روح الله خلفه، فأن الله عزّ وجلّ يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج، ذاك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيدة الإماء ...)(المسعودي، 2009م ، ص ٢٧٩).

ويبقى القول إن هذه الأحاديث على الرغم من أنها جاءت مستفيضة في معاجم المحدثين وكتب الصحاح ورواة الآثار، إلا أنها تعرضت ومازالت تتعرض للانكسار والنقد والتشكيك من قبل بعض المؤرخين والكتاب والدارسين ولا سيّما المحدثين منهم.

ويبدو أيضاً أن المسلمين جميعهم على اختلاف فرقهم رووا الأحاديث المهدوية، وأن إنكار هذه الأحاديث لم يكن معروفاً عند المؤرخين والمحدثون المتقدمين، وإنما جاء الإجهار بالإنكار متأخراً لأسباب ترجع في جملتها إلى:

1- الرغبة في استبقاء ظل الدولة الإقليمية قائماً ومستمراً.

2- تنفيذ الذرائع الفطرية لدعاة الثورات المهدوية المضادة.

وحقيقة القول أنّ عقيدة خروج المهدي المنتظر قضية ثابتة ومتواترة عن النبي (ﷺ)، ولابد للمسلمين من الإيمان بها لكونها من أمور الغيب كقوله تعالى: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيه هدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾(سورة البقرة: آية 1-3).

ومهما يكن من أمر فأن فكرة المهدي بحد ذاتها فكرة جميلة، توحي بالخير والتطلع إلى عالم مليء بالخيرات والفضائل(الموسوي، الشيعة والتصحيح، ص62)، ولكن السمات العامة للأحاديث المهدوية وطبيعة مصادرها، وآفاق تنوعها، وتعدد أسانيدها، كان لها أثر واضح في بروز جدل المشككين فيها ومواقف المتكلمين نحوها.

المبحث الثاني

(المذاهب والفرق الدينية المساعدة على تطور المهدوية)

يُعد المذهب المالكي الأكثر انتشاراً في المغرب من بقية المذاهب الإسلامية الأخرى، ويليه في الانتشار فرق الخوارج الصفرية والإباضية، ولهم تأثير في المغرب.

ومن المذاهب الأخرى التي لها تأثير المذهب الشيعي الذي كان منقسماً إلى ثلاثة أقسام:

البجلية(السلاوي، 1954م ، ج2/ص13) والموسوية والإسماعيلية(المقريزي، 1227ه، ج4/ص178)، وكل هذه الفرق الموجودة هيأت الأفكار لقبول المذهب الجديد الذي بشّر به أبو عبدالله الشيعي وإقامة عبدالله المهدي في هذه الديار.

ظهرت الدعوة الإسماعيلية أول أمرها بعد وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨ه/ ٧٦٥م)، حيث افترقت الشيعة الإمامية بعده إلى عدة فرق(الشبلنجي، نور الأبصار في مناقب آل البيت المختار، ص298) منها:

1- الموسوية المفضّلية

وهم الفرقة القائلة بإمامة موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، وكان فيهم من وجوه أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، مثل هشام بن سالم وعبدالله بن أبي يعفور وعمر بن يزيد وبياع السابري ومحمد بن النعمان أبو جعفر الأحول مؤمن الطاق وعبدالله بن زرارة وجميل بن دراج وأبان بن ثعلب وهمام بن الحكم، وغيرهم من الوجوه الشيعية وأهل العلوم منهم والفقه، وثبتوا كلهم على إمامة موسى بن جعفر(الأشعري، 1389ه ، ص٢٢٤)

٢- الفطحية

وهم القائلون بإمامة كل الأئمة الاثني عشرية عند الفرقة الإمامية لكن الفرق عندهم أنهم يُدخلون عبدالله الأفطح بن الإمام الصادق بين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وقد أدعى عبدالله الأفطح الإمامة بعد وفاة أبيه وهو أكبر أولاد الإمام الصادق بعد إسماعيل المتوفى بحياة أبيه ولم يعش بعد وفاة أبيه الصادق غير (70) يوماً، ويحتج القائلون بإمامته بقول الإمام الصادق (عليه السلام) عندما قال للأمام الكاظم: (يا بني إن أخاك سيجلس مجلسي ويدّعي الإمامة بعدي فلا تنازعه بكلمة فأنه أول أهلي لحوقاً بي)(الكشي، 2009م ، ص219).

وسموا بألافطحية لأن عبدالله كان أفطح الرجلين أي: عريض القدمين وكذلك الرأس(الأشعري، 1389ه ، ص ٢٢٤).

3- السمطية(ابن منظور، د.ت ، ج7/ص322) أو الشمطية

وهم القائلون بإمامة محمد بن جعفر المتوفي في جرجان سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م)، وكان يلقب بالديباج لحسن وجهه، وكذلك يلقب بالمؤمن لهيبته وعلو قدره، وكان شيخاً شجاعاً فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وخرج إلى المأمون (٢١٨-١٩٨ه/٨١٣- 833 م) سنة (١٩٩ه/٨١4 م) في مكة المكرمة، وقد أتّبع الزيدية الجارودية، وخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جماعته وأخذه إلى الخليفة المأمون، وعندما وصل إليه أكرمه وأدنى مجلسه منه ووصله وأحسن جائزته فكان مقيماً عنده في خراسان، وكان سبب تسميتهم بالسمطية نسبة إلى قائد لهم كان يقال له يحيى بن أبي الشمط أو أبي السمط(ابن منظور، د.ت ، ج7/ص336).

4- الناووسية

وهي فرقة تقول بأن أبا عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام)، حي لم يمت ولا يموت حتى يظهر القائم فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلئت ظلماً وجوراً، لأنه القائم المهدي المنتظر، وتسموا بالناووسية، لان رئيسهم رجل من أهل البصرة يقال له عبد الله بن ناووس أو عجلان بن ناووس (الأشعري، 1389ه ، ص٢٢٤)، والأصح هو عبد الله تشبيها ب(عبد الله بن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام))، وقال عنهم الشهرستاني (ت

548ه/1153م) أنهم سموا بذلك الاسم نسبة إلى رجل يقال له ناووس(الملل والنحل، ج1/ص195)، وقيل إلى قرية تدعى ناوسة(الحموي، 1996م ، ج4/ص231).

5- الإسماعيلية

هم أصحاب إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)، حيث قالوا إنّ الإمام في عهد الرسول (ﷺ) كان علياً (عليه السلام) وبعده كان الإمام الحسن (عليه السلام) وكان إماماً مستودعاً وبعده الحسين (عليه السلام)، أماماً مستقراً لذلك لم تذهب الإمامة في ذرية الإمام الحسن (عليه السلام)، ونزلت الإمامة في ذرية الإمام الحسين (عليه السلام) وانتهت بعده إلى ابنه علي بن الحسين (عليه السلام)، ثم محمد الباقر (عليه السلام) ثم إلى ابنه جعفر (عليه السلام) ثم إلى ابنه إسماعيل(الطوسي، د.ت ، ص115).

وهي فرقة انقسمت إلى ثلاثة فرق: الأولى تدعي الإسماعيلية الخالصة وقالوا كان ذلك على وجه التلبيس من أبيه على الناس لأنه خاف عليه من بني العباس فغيبه عنهم، فزعموا أن إسماعيل لا يموت حتى يملك الأرض وانه هو القائم(النوبختي، 1969م ، ص73)، والفرقة الثانية تسمى المباركية، وهم الذين أقروا بموت إسماعيل وزعموا أن محمد بن إسماعيل جاء بعد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وقالوا أن الأمر كان لإسماعيل في حياة أبيه فلما توفي أعادها إلى ولده محمد بن إسماعيل وكان الحق له لا يجوز غير ذلك، لان الإمامة لا تنتقل من أخ إلى أخ بعد الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) ولا تكون إلا في الأعقاب وسموا بالمباركة نسبة إلى رئيس لهم كان يدعى مبارك(التفرشي، 1418ه ، ج4/ص83).

ورأي آخر يقول انّ الذي نص على إمامة محمد أبوه إسماعيل في حياة جده الإمام جعفر الصادق (عبيه السلام)، ومحمد بن إسماعيل الذي قال لهارون الرشيد (١٧٠- ١٩٣ ه/٧٨٦-٨٠٩ م) بأن هناك خليفتين تجبي لهم الأموال هما الرشيد والإمام موسى الكاظم في المدينة، فأمر له الرشيد بمائة ألف درهم فلما حصل عليها وحملها إلى داره أخذتها الريح في جوف الأرض فمات(النوبختي، 1969م ، ص٧٩).

أما الفرقة الثالثة من الإسماعيلية فتسمى بالفرقة القرمطية، وسموا بذلك نسبة إلى رئيس لهم من أهل السواد يلقب بقرمط كانوا في الأصل من المباركية، ثم خالفوهم وانحرفوا عنهم في العقيدة في عهد أبو سعيد الجنابي (ت 300 هـ/٩١٢ م)(المسعودي، 1990م ،ج4/ص262)، وأصبحت لهم تعاليم عقائدية تختلف عن المباركية (الطوسي، د.ت ص115).

إذن فالإسماعيلية ترجح إمامة إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وان اختلفوا في قضية موته في زمن أبيه أو بعده(البخاري، 1381ه ، ص٣٤)، وعندما استخدم الإسماعيلية مبدأ التقية اخذوا ينشرون دعوتهم في الخفاء بعيداً عن مركز العباسيين لتجنب اضطهادهم ؛ لذلك نجد أن محمد بن إسماعيل أتخذ من مدينة

سلمية(الحموي، 1996م ، ج3/ص240)في بلاد الشام مركزاً لنشر دعوته الجديدة، ومنها راح يبث الدعاة في البلدان المجاورة، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الستر(القمي، د.ت ، ص٨٥).

كان النهج في مرحلة الستر تعيين من ينوب عن الأئمة الذين يوكلون عملهم إلى الدعاة الذين بدورهم يطلق عليهم اسم (نواب الأئمة)، حيث من المفترض أن ينشر المذهب الإسماعيلي من خلال أولئك الدعاة في أنحاء العالم الإسلامي؛ ولعلّ من أشهر نواب الأئمة هو عبدالله بن ميمون القداح، الذي وضع دعامة المذهب الإسماعيلي حتى اعتقد الكثير أنه هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) والذي يقال: انه كان عالماً بجميع المذاهب والعلوم والمعارف(الحمادي، 1939م ، ص5).

وذكر علماء الإسماعيلية أن دعوتهم كانت قديمة من قدم الكون، وان التسمية بالإسماعيلية بدأت من عهد إسماعيل بن ابراهيم الخليل (عليه السلام) مروراً بباقي الأنبياء (عليهم السلام) حتى ظهور الرسول الأكرم محمد(ﷺ) ثم توارثها الأئمة من بعده وصولاً إلى إسماعيل صاحب الأمر واخذ أتباعه يلقبون بهذا الاسم(غالب، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، ص١٠).

وبذلك يكون أول الأئمة المستورين عند الطائفة الإسماعيلية محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق (عليه السلام) الذي ولد بحدود (١٣١ه/827م) في المدينة المنورة وقد عرف بالمستور او المكتوم(الطوسي، د.ت ، ص١١٤-١١٥) .

ثم جاء بعده الإمام عبد الله الملقب ب(الوافي) (ت ٢١٢ه٨٢٧م)، حيث استقر بمدينة سلمية وبعد وفاته تسلم الإمامة ابنه أحمد بن عبدالله الملقب ب(محمد النقي) (ت ٢٩٠ هـ/٨٧٨م)(النعمان، 2005م ، ص32)، الذي اعتبر عهده من أهم العهود للائمة المستورين، لأن الفكرة قد ازدهرت في زمانه سنة (261-268ه/874-881م)، وحققت النجاحات، وقد أرسل بعض الدعاة الكبار الذين تمكنوا من تحقيق بعض الانتصارات في البلدان التي أرسلوا إليها، وقد عرفوا بعلميتهم وقدرتهم على التصدي للأمر، وأسلوب الإقناع الذي عملوا به، وجاء بعده الإمام الحسين بن أحمد الملقب ب(عبدالله الرضي) (ت ٢٨٩ه/٩٠١م) الذي بدوره أرسل أبا عبدالله الشيعي إلى مكة ليلتقي هناك برجال كتامة؛ لأنهم يؤمنون بأن دولتهم سوف تقوم في المغرب ليمهد إلى نشر دعوته الإسماعيلية في أرجاء العالم الإسلامي ومنها المغرب، وبعد وفاته آن لهم الأوان لظهور الإمام المهدي بن عبدالله الذي يعتقد بأنه الخليفة الشرعي للدولة الفاطمية(القاضي النعمان، 2005م ، ص٣٢).

ويُعد دور الستر من تاريخ الإسماعيلية دوراً غامضاً اشد الغموض، حتى انّ المؤرخين وكُتّاب الإسماعيلية تحدثوا عن هذا الدور بالتلميح دون التصريح، مما جعل موضوع الحديث عن دور الستر شاقاً وعسيراً على كل باحث(كياشي، 2007م ، ص34)، حتى أن بعض كُتاب الإسماعيلية يتجاهلون دور الستر ويؤرخون ما كان ظاهراً من الدعوة الإسماعيلية وهذا نجده عند المؤرخ القاضي النعمان(افتتاح الدعوة، ص33) (ت 363ه/

973م)، حيث بدأ بأول الدعوة إلى اليمن ولم يتطرق إلى أي شيء من دور الستر، كان من أبرز التُهم الموجهة للفكر الإسماعيلي هو علاقتهم بأبي الخطاب الاسدي(النوبختي، 1969م ، ص80-81)، الذي نسبت إليه الفرقة الخطابية الغالية وكان أبو الخطاب هذا من اجلّ دعاة الإمام الصادق (عليه السلام) في بداية الأمر، إلا أنه فيما بعد ادّعى النبوة أيام الإمام الصادق (عليه السلام) ثم احدث تغيراً بدعواه بأن جعل من الإمام الصادق (عليه السلام) إله وأمر أتباعه بعبادته واستحلّ المحارم، وكان كل ما ثقلت على أصحابه فريضة أسقطها عنهم، حتى اسقطوا جميع الفرائض واخبرهم بأن من عرف الإمام أحلت عليه كل المحارم وقد لعن من قبل الإمام الصادق(النعمان، 1974م ، ص50-94).

أصاب أبو الخطاب ما أصيب به (المغيرة بن سعيد العجلي)(الثقفي، د.ت ، ج2/ص762)، عندما زعم انه إمام بعد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)(البغدادي، 1948م ، ص81)، وقد سار المغيرة وأبو الخطاب على الطريق نفسه وهو الادعاء على أنهم أنبياء وأئمة(المصدر نفسه، ص89)، وظهرت آراء تقول انّ الطائفة الإسماعيلية لم يكن فرق بينهما وبين فرقة أبي الخطاب ما ذكره النوبختي (ت ٣٢٦ه/٩٣٧م) إذ قال: (فأما الإسماعيلية فهم الخطابية أصحاب أبي الخطاب)(النوبختي، 1969م ، ص58)، وانقسمت الخطابية إلى أربعة فرق، بعدما لعنهم الإمام الصادق (عليه السلام)، وادعى أبو الخطاب أنه حجة الإمام و وصيه من بعده، وانّ الإمام علمه اسم الله الأعظم ومن ثم أدّى الرسالة، وادعى مرةً أخرى انه من الملائكة وأخرى بأنه رسول الله على الأرض، وقيل بأنه ادّعي على انه الصادق وكان يتصور في أي صورة شاء(المصدر نفسه، ص59)، وادّعى أنه أفضل من الإمام علي ومن الإمام الصادق، ونصب له ضيعة في كناسة الكوفة وخرج على والي الكوفة عيسى بن موسى ولكن كُشف أمره وصُلب في المكان نفسه (البغدادي، 1948م ، ص218).

ولعلنا لا نخطئ إذا قلنا بأن الدولة الفاطمية تعتقد في مذهبها بالباطنية التعليمية، وهي التي تنص على أن الإمامة من بعد الإمام الصادق (عليه السلام) تكون للائمة المستورين، وهم إسماعيل وبعده ابنه محمد بن إسماعيل وهكذا تسلسل الأئمة من بعدهم، فضلاً عن ذلك أنهم يعترفون بموت إسماعيل في حياة والده، ويعتقدون بأن الإمامة انتقلت منه إلى ولده.

إلا أنّ هذا القول لا يشمل كل الفرق الفاطمية لأنّ فيها من تقوّل انّ إسماعيل نصّ عليه الإمام في حياة أبيه وأنه لم يمت، إنما لم يُظهر أمره تقية من بني العباس، وقد كتب محضراً أشار به إلى عامل المدينة قثم بن عباس(ابن أبي الحديد، 1959م ، ج16/ص314) آنذاك، وهي الفرقة الواقفة، ومنهم من قال بان موته صحيح والنص لا يرجع القهقرى والفائدة من النص بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيرهم، فالإمامة بعد إسماعيل لابنه محمد وهذه الفرقة تسمى ب(المباركية)(الشهرستاني، 1969م ، ج1/ص197).

تعتقد هذه الفرقة أن الإمامة في ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر كدعوة للباطنية فيه، وقد ذكر البغدادي(الفرق بين الفرق، ص٣٦) (ت ٤٢٩ه/١٠٣٧م) أنهم يستندون في ذلك على دليل نقلي من القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيله إِلَّا الله وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾(سورة آل عمران: آية ٧)، وانّ رسول الله (ﷺ) أفضل الراسخين في العلم وبعده الأئمة من أولاد علي وهم الحجج على الأرض وهم العالمون بكتاب الله وسنة رسوله(العياشي، د.ت ، ج١/ص١٤٦)

إن الخلفاء الفاطميين والأئمة المستورين يعدون ولي العهد إعدادا دينياً وسياسياً حتى يصبح صالحاً للزعامتين الدينية والدنيوية، وكان من واجبهم أن يُسمّوا ولي العهد في حياة الإمام، ويعد هذا عندهم واجباً دينياً، وأصبح هذا التقليد لدى الفاطميين يفرض على الإمام أو الخليفة بأن يعهد من بعده بالحكم لابنه الأكبر إلاّ في حالات استثنائية مثلما حصل مع الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، الذي نصّ على إمامة ابنه إسماعيل دون ابنه الأكبر سناً عبدالله الأكبر(تامر، 1980م ، ص١٣-١٤).

فضلاً عن ذلك ورد نص على لسان الخليفة الفاطمي المنصور بالله (334-341هـ/945-952م)، عندما خاطب ولده المعز لدين الله (341-365ه/952-975م): (والله ما أنا اخترتك بما اخترتك به وأختصك وأعطيك واجباتك فأما ما خولني الله من الكرامة واصطفاني به هو متاع عندي إلى قضاء المدة وإتمام العدة ثم هو لك بحكم الله وأمره)(النعمان، 1978م ، ص١٧٦)، لكن بعد مدة من حكم خلفاء الفاطميين فأن الولاية للولد الأكبر لم يعمل بها بشكل كامل، فكان الخليفة المعز لدين الله الفاطمي قد أعطى ولاية العهد لابنه عبدالله ولم يكن أكبر أولاده، وعندما توفي عبدالله في حياة أبيه أعطى الخلافة إلى ابنه العزيز (365-386ه/975-996م)، وهذا خلاف واضح طرأ على سير الخط العام لولاية العهد الفاطمي(كباشي، 2007م ، ص٣٩).

انقسمت الفرقة المباركية إلى قسمين بعد وفاة محمد بن إسماعيل إذ إن الأغلبية رفضت فكرة موته واعتقدوا أنه حي لا يموت، وهم القرامطة، والفريق الثاني فأنهم اعترفوا بوفاة محمد بن إسماعيل وأن الإمامة أصبحت في ولده من بعده وهم الفاطميون(القمي، د.ت ، ص٨٥)، فبحدود سنة (260ه/873 م) دخل حمدان قرمط في المذهب الإسماعيلي على يد الداعي الأحوازي(المفيد، د.ت ، ص٢٩)، الذي أرسل من سلمية لنشر الدعوة في العراق، وكان لحمدان قرمط مراسلات منتظمة مع مقر الدولة في سلمية(نيمية، العلويون، ص٣٠)، إذ كان يوجد تشابه في الاعتقاد بين القرامطة والفاطميين؛ لأنّ كلاهما يؤمن بإمامة محمد بن إسماعيل والاختلاف بينهما هو موضوع موته أو عدمه، فالقرامطة يقولون بأنه لم يمت وهو حي والفاطميون يقولون مات وانتقلت الإمامة لولده من بعده(النوبختي، 1969م ، ص٨٠-٨٣).

كانت الأمور العقائدية هي السبب في ظهور ونشوء الفكرة المهدوية في البلاد، فضلاً عن ذلك كانت السبب في افتراق القرامطة عن الفاطميين، فكان الخليفة الفاطمي الأول عبدالله المهدي في المغرب يمثل دور

الظهور بالنسبة للعمل الإسماعيلي المستتر، وأن رؤساء الدعوة يتولون مرتبة (حجة)أو النائب للإمام الغائب، أي: أنّ رؤساء الدعوة في بادئ أمرهم يعملون على أساس أنّ كل فرد منهم يمثل حجة الإمام الغائب محمد بن إسماعيل ويدعون الناس باسمه، لكن عندما جاء الخليفة الفاطمي الأول غيّر من هذه الترتيبات ونقل الرؤساء الذين في مرتبة الحجج إلى مرتبة أئمة وهذا تغيير واضح في مراتب الدعوة(النويري، 1992م ، ج٢٥/ص٢٢٧-٢٢٨)، وعندما علم حمدان قرمط بذلك الترتيب الجديد للدعوة الفاطمية أمر بقطع صلته بمركز الدعوة بسلمية، وطلب من دعاته قطع مكاتبة الخليفة في سلمية وأخذ يدعو لنفسه مستقلاً عن الدعوة الفاطمية، فضلاً عن ذلك بثّ دعوته في البحرين وذلك سنة (277ه/890م) ، وعرف إتباعه بقرامطة البحرين نسبة إليه (ابن سنان، 1971م ، ص٣٢٤). أعلن القرامطة انفصالهم عن الفاطميين وهاجم زعيمهم أبو طاهر(ابن الأثير، 1966م ، ج٧/ص١٨٤) مكة وأقتلع الحجر الأسود منها وحمله إلى الكوفة سنة (٣١٧ه/٩٢٩م) بقوله: ((قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والإذلال بما فعلت...))(ابن سنان، 1971م ، ص٥٤)، وكذلك بان الافتراق عندما راسل المعز الفاطمي الحسن الأعسم الذي شكل خطراً على الدولة الفاطمية ويشير الباحث الإسماعيلي عارف تامر(تامر، 1970م ، ص٨٢)، أن الحسين الأحوازي لم يكن سوى الإمام الإسماعيلي الحسين بن أحمد بن عبدالله الأكبر بن محمد بن إسماعيل بن الإمام الصادق (عليه السلام)، وقد قدم إلى الكوفة في حياة أبيه أحمد وأستطاع أن يضم الحركة القرمطية إلى الإسماعيلية، خاصة وأن الإسماعيليين يذهبون إلى القول أن الحسين هو الذي طوّر التنظيمات الإسماعيلية، ويعود لأفكاره وجهاده الفضل في نجاح الفكرة ودعوتها، وأنظم إليه بعض الأنصار ونشروا مذهبهم في مناطق العراق، وتهيأت الأمور في سواد العراق للإمام عبدالله المهدي، وهكذا أصبح حمدان قرمط وأصحابه دعاة الإسماعيلية، ومبشرون لها بالفكرة المهدوية.

لكن هذا الأمر لم يدم طويلاً إذ سرعان ما نشب خلاف بين القادة أنفسهم في السواد وبين الإمام الإسماعيلي في سلمية، وكانت عند كل واحد من أولئك القادة رغبة الحكم والسيطرة على أمور الدعوة وهذا ما لا يرضى به الأئمة الفاطميون(الدويدار، 1961م ، ج٦/ص٤٨).

ويبدو لنا من خلال ما تقدم أن كل هذه المذاهب والفرق الدينية التي ظهرت في بلاد المغرب الإسلامي وانقسمت إلى عدة فرق أخرى، وذلك يعود إلى عدم وجود تنظيمات في البلاد فضلاً عن ذلك مجيء أشخاص ليسوا أهلاً للحكم، كل هذه الأسباب ساعدت على تبلور وتطور هذه الأفكار وكثرة تلك المذاهب ما هي إلا بداية إلى ظهور الفكرة المهدوية التي جاءت من وراء تلك الظروف على الرغم من أنها قديمة ومرتبطة بظهور المخلص المنتظر.

المبحث الثالث

(الأوضاع السياسية لدول المغرب الممهدة للفكرة المهدوية)

تميز الفتح الإسلامي لشمالي افريقية، الذي بدأ في عام (٢٠ه/643م) وانتهى في عام (٩٠ه/ ٧٠٠م)، عندما وصل القائد موسى بن نصير إلى مدينة طنجة، بكثرة الصعوبات التي واجهته، إذ لم يتمكن الفاتحون المسلمون من السيطرة على المنطقة إلا بعد أن تغلبوا على الجيوش البيزنطية، واستعادوا مدينة قرطاجنة في سنة (٧٩ه/٦٩٨م)، واخمدوا المقاومة البربرية المستميتة أثر وفاة الكاهنة سنة (٨٢ه/٧٠١م)(ابن عبد الحكم، 2001م ، ص٢٧١)، وكوّن البربر في شمال أفريقية نواة الجيوش الإسلامية التي اتّمت فتح بلاد المغرب، وفتحت الأندلس.

تناوب على حكم المغرب ولاة أمويون ثم عباسيون بعد سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية سنة (١٣٢ه/750م)، بنسق على غاية من السرعة مما استوجب تعيين ما لا يقل عن عشرين والياً في العصر الأموي لإقرار الأوضاع المتردية بفعل الصراعات الداخلية بين الولاة من جهة، ثم بين العناصر المشرقية والعناصر المغربية من جهة أخرى(طقوش، 2007م ، ص١٧).

بلغ الصراع العنصري أشده سنة (122ه/740م) فيما عرف بالفتنة المغربية الكبرى في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك (105-125ه/724-743م)(ابن عذاري، 1983م ، ج١/ص٥٤) ، نتيجة لسوء سياسة ولاة بني أمية، وعدم إدراك الأمويين لطبيعة المغربين الأوسط والأقصى، فضلاً عن ذلك لم يحصل البربر على أي مكافأة مقابل أعمالهم وفتوحاتهم؛ لانّ الكثير منهم أسلموا وكانوا يأملون خيراً منهم، لكن من دون جدوى، لذلك استغل نفر من الخوارج(دائرة المعارف الإسلامية، ج٨/ص٤٦٩)هذه الثغرة، وتغلغلوا في صفوف البربر واخذوا يحرضونهم على الثورة ضد ما يقع عليهم من ظلم، ووجد الخوارج من هؤلاء البربر نفوساً مستعدة لتقبل تعاليمهم التي تلائم نزعاتهم، وفي شمال أفريقية وجدوا الأرضية الصالحة لبذرها ونشر الأفكار والمذاهب الدينية والفرق الأخرى، فضلاً عن ذلك نشأة تلك الطوائف والفرق ممّا ساعد على نشوء الفكرة المهدوية في بلادهم، آملين أن ينجحوا في تأسيس دول تناهض السلطة في المشرق الإسلامي .

ومهما يكن من أمر لم تعكس صورة شمال أفريقية تحت الحكم العرفي (الأموي) سوى الارتباك والاضطراب، ونتيجة لذلك اندلعت ثورات دامية (ابن عذاري، 1983م ، ص٦٠-٩٠) من أجل التنافس على السلطة، لسنا بصدد ذكرها، لأننا نريد أن نوضح نشأت الفكرة المهدوية في بلاد المغرب، إذ انه تمخض عن الثورات المتعددة التي شهدتها شمال أفريقية إلى بروز دول سياسية استقلت كل منها بناحية من المغربين الأوسط والأقصى، فضلاً عن ولاية أفريقية، قادتها جماعات من الطامعين للوصول إلى الحكم، من عرب وبربر،

وذلك خلال القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي أهمها: الدولة المدرارية أو دولة بني واسول، والدولة الرستمية، ودولة الادارسة، والدولة الأغلبية.

ويبدو لنا أن كل هذه الأوضاع السياسية والاضطرابات المتردية التي سادت بلاد المغرب الإسلامي وبروز تلك الدول المستقلة، ما هي إلا إشارة إلى نشوء الفكرة المهدوية وانتشارها في البلاد المغربية بصورة سريعة.

الأوضاع السياسية لدول المغرب والم مهدة ل لفكرة المهدوية

المتتبع لأحداث بلاد المغرب السياسية في أواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، يلحظ وجود أربعة قوى سياسية ذات مذاهب إسلامية مختلفة ومتباينة، ساعدت على نشوء وبروز الأفكار المذهبية ومنها الفكرة المهدوية التي ظهرت في بلاد المغرب بصورة سريعة من جراء الاضطرابات السياسية والمذهبية - الدينية التي اجتاحت كل أراضي البلاد وهي:

1- الدولة المدرارية (140-349ه/757-960م):

دولة الخوارج الصفرية (ابن الخطيب، 1964م ، ص٤٦)، ومؤسس هذه الدولة هو عيسي بن يزيد المكناسي الذي كان زنجياً أسود اللون بنى مدينة أو عاصمة سجلماسة(الاصطخري، 1927م ، ص٣٣)، وقسّم مياهها وأمر بغرس النخيل فيها(ابن خلدون، 2002م ، ج٦/ص١٢٩)، وأنشأ هذه العاصمة سنة (140ه/757م)، لكن بعد مدة من حكم هذا الرجل نقم منه أصحابه؛ لأنه استأثر بالمال فشدوا وثاقه إلى جذع شجرة في جبل هناك إلى أن مات سنة (155ه/771م)، وجعلوا بعده (سمكوا بن واسول بن مصلان بن أبي نزول)، ويكنى (أبو القاسم)(ابن الأثير، 1966م ، ج٦/ص٨)، وقيل أنّ أبا القاسم كان حدّاداً من أهل ربض قرطبة، وصانعا لسلاح جديد أعجب كبير الصفرية ويدعى أبا الخطاب الصفري، الذي تولى مع أخيه حسن أمر الصفرية (24) سنة بعدما توفي عيسى بن يزيد المكناسي سنة (٣٩١ه/٩٠٣م)(ابن الخطيب، 1964م ، ص١١١)، وكان أبو الخطاب على رأس المعارضين ضد عيسى بن يزيد المكناسي، وبعدها تولى أبو الخطاب الصفري على رئاسة الدولة المدرارية(ابن خلدون، 2002م ، ج٦/ص١٣١)، ولمّا تُوفي أبو الخطاب ولي الأمر مكانه أبو القاسم بن واسول الذي لقب ب(المدرار)، لقب جده عندما دخل مع طارق بن زياد الأندلس وهو الذي بنى السور الخارج المدار على النخل والمزارع سنة(299ه/911م) ولهذا سُمّي (بالمدرار)، وتغيير اسم المؤسس الحقيقي لهذه الدولة، بدليل أنها سميت باسمه، وسميت كذلك بدولة بني واسول نسبة إلى جدهم واسول(البكري، 1957م ، ص١٥١).

أما عن علاقة المدراريين بالخلافة العباسية فقد كانت حسنة، من خلال النصوص التي وصلت من قبل الأغالبة والخلافة العباسية، وأوردت خبر اليسع بن مدرار بأن عبيدالله المهدي(النعمان، 1970م ، ص١٨٨) ، ونلاحظ أنّ هذه الدولة شكلت خطراً على سير الدولة الفاطمية في المغرب الأقصى، وتمكنوا من الانتصار

عليهم في خلافة المعز الفاطمي (341-365ه/952-975م)، الذي بعث قائده جوهر الصقلي(ابن خلكان، 1979م ، ج١/ص٣٧٥)، فتمكن من قتل قائدهم محمد بن واسول الملقب ب(الشاكر لله) ومن ثمّ القضاء على دولتهم تماماً(البكري، 1957م ، ص١٥١).

ولم يقتصر انتشار المذهب الصفري على بربر هذه الدولة، بل كانت دولة برغواطة من جملتها أيضاً حيث أنهم اعتنقوا هذا المذهب في وقت مبكر على يد (طريف بن شمعون) الذي لقي عكرمة مولى عبدالله بن عباس في القيروان(ابن خلدون، 2002م ، ج٦/ص١٠٧١).

وبعد ذلك تخلوا عنه - أي طريف بن شمعون - واتبعوا تعاليم صالح بن طريف(ابن عذاري، 1983م ، ج١/ص٦١)، حيث أنهم كانوا يتمتعون بدور بارز في ثورة الصفرية الكبرى في المغرب الأقصى التي تزعمها ميسرة المطغري سنة (121ه/739م)، والراجح انّ ميسرة كان على صلةٍ وطيدة بطريف بن شمعون (القائم بثورة الصفرية)(ابن خلدون، 2002م ، ج٦/ص١٠٧) في برغواطة قبل زعامة الحركة(إسماعيل،د.ت ، ص٢٣٦)، فلما قام بثورته آزروه ووقفوا إلى جانبه، لكنهم سرعان ما ارتدوا عن الصفرية حين تنحي ميسرة عن زعامتها، فأنحازوا إلى دعوة (صالح بن طريف).

ويبدو لنا أن نشوء الفكرة المهدوية في بلاد المغرب إلى قيام الدولة الفاطمية ونهاية الدولة الموحدية، لم تأتِ من فراغ، بل كانت هناك جذور تاريخية وأصول قديمة للفكرة المهدوية في المغرب ونلاحظ ذلك من خلال النصوص التاريخية التي ظهرت من خلال الاضطرابات والثورات التي اجتاحت البلاد، فضلاً عن ذلك كثرة المذاهب والفرق الدينية التي ساعدت على تكوين أرضية قوية لتهيئة الأذهان والنفوس لتقبل أي مذهب من المذاهب مستغلين بذلك سذاجة المجتمع وعقولهم، وبذلك أصبحت الفكرة المهدوية من تلك الأفكار التي أصبحت عقيدة عندهم فيما بعد.

٢- الدولة الرستمية: (144-297ه/761-909م)

بدأ قيام الدولة الرستمية في المغرب الأوسط بتأسيس مدينة تاهرت (الحموي، 1996م ، ج٢ /ص٧) من قبل عبد الرحمن بن رستم (ت حوالي ١٧١ه/776م) (سالم، 1966م ، ص٤٤٧)، لتكون قاعدة لهم، حيث ثبّت أسس الدولة وأركانها بعدما بايعه البربر الأباضيون(الذهبي، د.ت ، ج٧/ص٦٤)، فقد ازدهرت مدينة تاهرت في عهد بني رستم حتى صارت مجمعاً للتجار، وكذلك العلماء والطلبة من جميع أنحاء العالم الإسلامي، واكتسبت شهرةً عاليةً لدرجة أنها سميت بالعراق الصغير تشبيهاً لها ببلاد العراق، لأنها كانت عاجّةُ بمختلف الملل والنحل(الباروني، 1987م ، ج٢/ص٤٣)، تولى عبد الرحمن بن رستم الحكم بعد ما تأسست تاهرت، لأسباب تتعلق بصفاته الحميدة وكونه أحد حملة العلم الخمسة الذين درسوا في العراق، وتحديداً في البصرة(ابن الصغير، 1986م ، ص٩)، وجاء إلى

المغرب (عاصم السدراتي وإسماعيل بن مدرار القداسي وأبو داود النقراوي وأبو الخطاب بن الأعلى بن السمع)(الباروني، 1987م ، ج٢/ص٤٣).

وكان عبد الرحمن بن رستم عامل أبي الخطاب على افريقية فحكمهم وقويت الدولة الرستمية به، وعند وفاته جعل الأمر شورى من بعده إلى سبعة أشخاص، ومن بينهم ابنه عبد الوهاب وقد رجحت كفته وحكم هو الآخر بعد أبيه، وأما المخالفون له فقد اتخذوا جانباً معارضاً، فأطلق عليهم الأنكار أو النكرية (الشماخي، 1995، ص١٣٣).

أما عن علاقة الدولة الرستمية بالخلافة أو الدولة العباسية، فقد كانت ذات طابع عدائي لما كان بينهم من خلاف مذهبي، فقد عمل العباسيون على تصفية الخوارج ومنهم الأباضية على يد القائد محمد بن الأشعث زمن أبي جعفر المنصور (136-158ه/753-774م) وهارون الرشيد (170-193ه/786/808م)، عندما قامت دولة بني الأغلب سنة (184-296ه/800-908م) الموالية للعباسيين، عمدت إلى إضعاف الدولة الرستمية (إسماعيل، د.ت ، ص٢٢٩)، فكان هذا عاملاً مساعداً في سرعة إسقاطها نهائياً على يد أبي عبدالله الشيعي سنة (296ه-909م)، ومع ذلك بقيت آثاراً للخوارج الأباضية في المغرب وصاروا حزباً معارضاً للدولة الفاطمية.

3- دولة الآدارسة (المفيد، 1993م ، ص٧)(172-363هـ/788-973م)

دولة أسسها في المغرب الأقصى إدريس بن عبدالله المحض بن الحسين بن الحسن المثنى بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت ١٧٧هـ/٧٩٣م)، ولم تكن علاقتهم جيدة مع الدولة العباسية، لأنهم كانوا على المذهب الشيعي الزيدي إلا أنّ حكم الأدارسة(الطبري، د.ت ، ج٨/ص١٩٤-٢١٢)، وقد أنجب إدريس ولداً أسماه إدريس الثاني (ت ٢١٣ه/٨٢٨م)، الذي يعد المؤسس الحقيقي لدولة الأدارسة وبنى عاصمته (فاس) سنة (١٩٢ه/٨٠٧م)(الطبري، د.ت ، ج٨/ص١٩٢)، تولى حكم دولة الأدارسة ثمانية أشخاص من أهمهم (يحيى الرابع بن إدريس بن عبدالله بن عمر بن إدريس بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)) سنة (292-310ه/940-922م)، إذ أمتد سلطانه على المغرب الأقصى بأكمله، أسهم خلالها الإدارسة في خدمة العالم الإسلامي في ناحيتهم ؛ فقد ثبتوا البربر على الإسلام ولهم دور في نشر الإسلام في غرب أفريقيا والفضل في قيام حركة تبشيرية في السنغال(السلاوي، 1954م ،ج٢/ص٧٩)، وفي السنوات الأخيرة من حكم الأدارسة توزع سلطانهم بين الفاطميين والأمويين، فصار القسم الشرقي من مراكش بأيدي الفاطميين والقسم الغربي منها بأيدي الأمويين(مغنية، 1979م ، ص١٣٣).

وعلى الرغم من أنّ هذه الدولة العلوية لم تكن تدين بالمذهب الإسماعيلي، بل كانت على المذهب المالكي وهو السبب الذي دعى بالفاطميين من اسقاطهم في اقليم المغرب الأقصى في مدينة فاس، إلا أنها

مهدت السبيل من غير مقابل لداعي الدولة الفاطمية أبي عبدالله الشيعي، من نشر الأفكار للفكرة المهدوية في المغرب، وهيأ الأذهان لقبولها من خلال تمهيده للدعوة إلى المهدي عبيدالله(العبادي، 1976م ، ص٣٩٨-٤٠٠)، ومع وجود تقارب بين مذهب الأدارسة ومذهب الفاطميين، إلا أن هذا لم يمنع الفاطميين من قتال الإدارسة والسيطرة على المناطق التي كانت تحت سلطانهم وأجبروهم على الانسحاب شمالاً إلى مناطق جبال الريف(سالم، 1966م ، ص٥٠٢-٥٠٣).

4- دولة الاغالبة (184- 296ه/800- 908م):

وهم ولاة بلاد المغرب من قبل العباسيين، وكانوا يسيطرون على المغرب قبل مجيء الفاطميين، ومؤسس هذه الدولة هو ابراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي وقد عيّنة الخليفة هارون الرشيد على ولاية أفريقية سنة (184ه/800م)، وكانت القيروان تمثل العاصمة السياسية لهم، بينما كانت مدينة رقادة(ابن عبد الحق، 1954م ، ج٢/ص١٨) عاصمته الخاصة التي يسكنون فيها(الدويدار، 1961م ، ص٢٣)، وتوسعت هذه الدولة في جزر بحر الروم ومنها صقلية ومالطة وجنوب ايطاليا(العبادي، في 1976م ، ص١٦٧)، وللأغالبة دور في نشر الحضارة العربية الإسلامية في البلاد التي خضعت لنفوذهم في البر الأفريقي أو من جزر بحر المتوسط وبنوا المدن والقصور وشيّدوا المساجد والحصون ودور العلم، وكذلك شجعوا على الآداب والعلوم(البلاذري، 1403م ، ج١ /ص٢٧٦- ٢٧٧).

ويبدو لنا أنّ كل هذه الإنجازات التي حققها الأغالبة في بلاد المغرب ما هي إلا تمهيد لنشوء الفكرة المهدوية وتوفير الأرضية المناسبة لنشرها.

ومثّل الأغالبة وجود النفوذ العباسي في بلاد المغرب خير تمثيل عندما تصدوا لكل الحركات المناوئة للخلافة العباسية في المغرب، فناهضوا الرستميين والمدراريين والأدارسة ومن ثمّ الفاطميين، ولكن بعد تقادم السنين ضعفت هذه الدولة واستطاع أبو عبدالله الشيعي الاستيلاء على دولتهم سنة (266ه/879م)(العبادي، 1976م ، ص٢٢٦).

الخاتمة واهم الاستنتاجات

لقد تم التوصل في نهاية البحث الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن ايجازها بالاتي:

1- على الرغم من الشكوك التي احاطت بالنسب الفاطمي للمهدوية الا ان الدراسة استطاعت ان تثبت بما لا يقبل الشك وعبر ادلة البحث النقلية والعقلية، ذلك النسب وكان لهذه الادلة كلمة الفصل.

2- ارهاصات وجود الدولة الفاطمية وتأسيسها تمثلت بالدعوة الاسماعيلية التي كان لها الفضل في التمهيد والتبشير للفكرة المهدوية الفاطمية من خلال عمل دؤوب لدعاتها.

3- نادى الفاطميون بالفكرة الفاطمية وادعو انهم المهديون من خلال نسبهم الى فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومما يثبت ذلك النسب بناء الازهر الحالي في مصر نسبة الى اسم فاطمة الزهراء (عليها السلام)

4- تمثل دور الدعاة – في مراحل الدعوة الاولى – للفكرة المهدوية عقائديا ، وما لبث الى مسار سياسي ديني بسبب ما تعرض له الدعاة من ملاحقة السياسة العباسية لهم والتنكيل بهم اينما ظفرو بهم.

5- مما زاد في مقبولية الفكرة المهدوية الاضطهاد والسياسة العباسية ليس للفاطميين فحسب، بل شملت ملكً ونحلً اخرى ارادت الخلاص من هذه السياسة فوجدت الدعوة للفكرة المهدوية ملاذا وحصنا لكل مضطهدي هذه السياسة، لما رفعته من شعارات اهل البيت عليهم السلام بالعدل والمساواة.

6- نلاحظ ان من اهم امور الدعوة الفاطمية، اختيار الممهدين لهم ومن ثم يجب ان يتصف بصفاة معينة حتى يكون داعيا منها ان يكون من اصحاب العقول الراجحة والمؤمنة بعقيدة الدعوة المهدوية ويتمتعون بالفطنة و بلاغة اللسان مما يجعلهم مؤثرين في محيط دعوتهم وبالتالي بلوغ اهدافهم في تأسيس الدولة.

7- تستند الامامة عند المهدويين حسب معتقدهم الى اساس الحق الالهي والى صلاحية الامام مستمدة من الله استلام الأمر بما يوجبه النص لا الوراثة كما هو حال الدولة العباسية او دول المغرب.

8- ان عمل الدعاة المهديين بعضها يكمل بعض وهذا ما نجده عندما هاجر الداعيان الممهدان الحلواني وابو سفيان الى المغرب، واستطاع الدعاة ايضا ان يتغلغلوا الى اوساط الناس وعامتهم من خلال صفة الطبيب او الفلاح او المعلم.

9- بعد ان اكتسبت الدعوة المهدوية في المغرب واستطاعت ان تخضع اغلب خصومها السياسيين تركت اثاراها على بلاد المغرب الاسلامي وبرزت الكثير من المحاسن الايجابية من قبيل بناء المساجد وعقد المجالس والمناظرات والاربطة.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

اولاً: المخطوطات

- **الهيصم، أبو الحسن بن أبي عبدالله بن محمد،**

1- قصص القرآن، مخطوطة في مكتبة الدكتور محمد جاسم المشهداني ببغداد (نسخة مصورة).

ثانياً: المصادر الاولية

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني:**

2- 1966م، الكامل في التاريخ

- **الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل:**

3- ط2، ١٣٨٩هـ ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

- **البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي:**

4- ١٩٤٨م، الفرق بين الفرق

- **البكري، أبو عبدالله بن عبد العزيز:**

5- ١٩٥٧م ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر:**

6- ١٤٠٣هـ ، فتوح البلدان

- **الثقفي، أبي إسحاق ابراهيم محمد:**

7- د.ت ، الغارات

- **الجوذري، أبو علي منصور العزيزي الكاتب:**

8- ط ، 1954م ، سيرة الأستاذ جوذر

- **ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد المدائي:**

9- ١٩٥٩م ، شرح نهج البلاغة

- **ابن حزم، أبو محمد بن أحمد بن سعيد الأندلسي:**

10- ١٩٦٢م ، جمهرة انساب العرب

11- د.ت ، الفصل في الملل والأهواء والنحل

- **الاصطخري، أبو إسحاق ابراهيم بن محمد الفارس الكرخي:**

12- ١٩٢٧م ، مسالك الممالك

- **الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد:**

13- ط1، ١٩٤٩م ، مقاتل الطالبين

14- ط2، ١٩٦٩م ، مقاتل الطالبين

- **ابن حبان، محمد السبتي:**

15- ١٩٥٩م ، مشاهير علماء الأمصار

- **الحلي، حسين بن سليمان:**

16- د.ت ، مختصر بصائر الدرجات

- **ابن حماد، نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي:**

17- ٢٠٠٣م ، الفتن

- **الحمادي اليماني، محمد مالك بن ابي الفضائل:**

18- ١٩٣٩م ، كشف أسرار الباطنية

- **الحموي، ياقوت شهاب الدين أبو عبدالله الرومي:**

19- ١٩٩٦م ، معجم البلدان

- **ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله التلمساني:**

20- ٢٠٠٣م ، الإحاطة في أخبار غرناطة

21- ١٩٦٤م ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط – القسم الثالث من أعلام الأعلام

22- ١٨٩٨م ، رقم الحلل في نظم الدول

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي:**

23- ٢٠٠٢م ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر

24- ١٩٩٨م ، مقدمة ابن خلدون

- **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر:**

25- ١٩٧٩م ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

- **الداعي إدريس عماد الدين القرشي:**

26- د.ت ، تاريخ الخلفاء الفاطميين في المغرب

27- ١٩٧٣م ، عيون الأخبار وفنون الآثار

- **أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني:**

28- د.ت ، السنن

- **الدويداري، أبو بكر بن عبدالله بن أيبك:**

29- ١٩٦١م ، كنز الدرر وجامع الغرر المسمى الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية

- **الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز:**

30- ٢٠٠٤م ، تاريخ الإسلام

31- د.ت ، سير أعلام النبلاء

- **الراوندي، قطب الدين:**

32- ١٤٠٩هـ ، الخرائج والجرائح

- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع:**

33- ١٩٦٨م ، الطبقات الكبرى

- **ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد بن أحمد:**

34- ٢٠٠١م ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة

- **بن سنان، ثابت الصابئي:**

35- ١٩٧١م ، تاريخ أخبار القرامطة

- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:**

36- ١٩٩٢م ، الحاوي للفتاوي

- **السلمي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي:**

37- ١٩٨٥م ، عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر

- **الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسن:**

38- د.ت ، حقائق التأويل

- **الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم:**

39- ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م ، الملل والنحل

- **الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي:**

40- ١٩٨٤م ، عيون أخبار الرضا

- **ابن الصغير:**

41- ١٩٨٦م ، سيرة أئمة الرستميين في تاهرت

- **ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر الدمشقي:**

42- د.ت ، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى

43- د.ت ، المنار المنيف في الصحيح والضعيف

- **الكشي، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز:**

44- ٢٠٠٩م ، الرجال (اختيار معرفة الرجال)

- **المتقي الهندي، علي بن جسام:**

45- 1988م ، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان

- **المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الهذلي:**

1- ٢٠٠٩م ، إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب

2- ١٩٩٠م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر

- **المقريزي، أحمد بن علي:**

3- ١٩٩٦م ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

4- ١٢٢٧هـ ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية

- **ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري:**

5- د.ت ، لسان العرب

- **أبو نصر البخاري، سهل بن عبدالله:**

6- ١٣٨١هـ ، السلسلة العلوية

- **أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبدالله:**

7- ٢٠٠٥م ، الأربعون حديثًا في المهدي

8- د.ت ، حلية الأولياء

- **النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب:**

9- ١٩٩٢م ، نهاية الأرب في فنون الأدب

- **النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى:**

10- ١٩٦٩م ، فرق الشيعة

- **الهيثمي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر المكي:**

11- ١٩٦٥م ، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة

- **المغربي، أحمد بن محمد علي:**

12- د.ت ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي

- **المفيد، أبو عبدالله محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري البغدادي:**

13- د.ت ، رسالة في المهر

14- ١٩٩٣م ، المسائل الجارودية

- **ابن طاووس، علي بن جعفر بن محمد:**

15- ١٩٩٥م ، التشريف بالمنن في التعريف بالملاحم والفتن

- **الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن:**

16- ١٩١٤م ، مجمع البيان في تفسير القرآن

- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير:**

17- د.ت ، تاريخ الرسل والملوك

- **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي:**

18- ١٩٦٣م ، التبيان في تفسير القرآن

19- ٢٠٠٤م ، الغيبة

- **العاملي، زين الدين ابي محمد بن يونس:**

20- ١٣٨٤هـ ، الصراط المستقيم

- **القرشي، محمد بن يوسف بن محمد:**

21- ١٩٦٠م ، البيان في أخبار صاحب الزمان

- **المجلسي، محمد باقر محمد تقي:**

22- ١٩٨٣م ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

- **الكلبايكاني، لطف الله الصافي:**

23- ٢٠٠١م ، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر

- **المامقاني، عبدالله بن محمد حسن:**

24- ١٩٣١م ، تنقيح المقال في أحوال الرجال

- **الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين:**

25- ١٩٨٠م ، إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات

- **الحنبلي المقدسي، مرعي بن يوسف:**

26- ٢٠٠٣م ، فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر

- **السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري**

27- ١٩٥٤م ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

- **التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني:**

28- نقد الرجال ١٤١٨هـ

- **ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي:**

29- ١٩٥٤م ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع

- **ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبدالله:**

30- ٢٠٠١م ، فتوح مصر والمغرب

- **ابن عذاري، أحمد بن محمد المراكشي:**

31- ١٩٨٣م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب

32- ١٩٨٣م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم المرابطين)

33- ١٩٨٥م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين)

- **العلامة الحلي، جمال الدين أبو منصور الحسين بن يوسف بن المطهر:**

34- ١٣٣٣هـ ، منتهى الطلب

- **علي القمي، علي بن ابراهيم:**

35- ١٤٠٤هـ ، تفسير القمي

- **العياشي، محمد بن مسعود بن عياش:**

36- د.ت ، تفسير العياشي

- **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي:**

37- د.ت ، المختصر في تاريخ البشر

- **القاضي النعمان، أبو حنيفة بن محمد بن المنصور:**

38- ٢٠٠٥م ، افتتاح الدعوة

39- ١٩٧٠م ، الأرجوزة المختارة

40- ١٩٧٨م ، المجالس والمسايرات

41- د.ت ، الهمة في آداب أتباع الأئمة

42- ١٩٧٤م ، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام من أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام

- **القمي، الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه:**

43- د.ت ، كامل الزيارات

ثالثاً: المراجع الثانوية

- **أجناس، جولدتسيهر:**

44- ١٩٤٦م ، العقيدة والشريعة في الإسلام

- **أحمد، ابراهيم خليل:**

45- ١٩٦٧م ، إسرائيل والتلمود دراسة تحليلية

- **الاردبيلي، محمد بن علي:**

46- د.ت ، جامع الرواة، محمد المحمدي

- **آل ياسين، محمد حسين:**

47- ١٩٧٨م ، المهدي المنتظر بين التصور والتصديق

- **أيوب، ابراهيم:**

48- ١٩٨٩م ، في التاريخ العباسي السياسي والحضاري

- **الباروني، سليمان باشا:**

49- ١٩٨٧م ، الأزهار الاباضية في أئمة ملوك الاباضية

- **التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني:**

50- ١٤١٨هـ ، نقد الرجال

- **الخطيب، عبد الكريم:**

51- ١٩٦٥م ، المسيح في القران والتوراة والإنجيل

- **الخوئي، السيد أبو القاسم:**

52- ١٩٩٢م ، معجم رجال الحديث

- **دروزة، محمد عزة:**

53- د.ت ، تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم

- **رضا الصدر، صدر الدين:**

54- ٢٠٠٠م ، المسيح في القران

- **أبو رية، محمود:**

55- ١٩٦٣م ، أضواء على السنة المحمدية

- **أبو زهرة، محمد:**

56- د.ت ، محاضرات في النصرانية

- **زوين، جرجس الفتوحي اللبناني:**

57- ١٨٧٣م ، الفارق بين المخلوق والخالق

- **سالم، السيد عبد العزيز:**

58- ١٩٦٦م ، تاريخ المغرب الكبير دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية

- **زين الدين، محمد أمين:**

59- ١٩٨٦م ، المصلح المنتظر في حديث الأديان

- **الجواهري، محمد:**

60- ١٤٢٤هـ ، المفيد في معجم رجال الحديث

- **الكليني، محمد بن يعقوب:**

61- ٢٠٠٥م ، أصول الكافي

- **الفيض الكاشاني، محمد حسين:**

62- ١٤١٨هـ ، التفسير الآصفي

- **الباروني، سليمان باشا:**

63- ١٩٨٧م ، الأزهار الاباضية في أئمة ملوك الاباضية

- **قرواج، بطرس:**

64- ١٨٨٠م ، مروج الأخبار في تراجم الأبرار

- **تامر، عارف:**

65- ١٩٨٠م ، المستعلى بالله، دار الجيل

66- ١٩٧٠م ، تاريخ الإسماعيلية

- **جمال الدين، عبدالله محمد :**

67- ١٩٩١م ، الدولة الفاطمية قيامها بالمغرب وانتقالها إلى مصر حتى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش

- **خورشيد، ابراهيم زكي:**

68- د.ت ، دائرة المعارف الإسلامية

- **السلاوي، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري:**

69- ١٩٥٤م ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

- **لويس، برنارد:**

70- د.ت ، اصول الإسماعيلية

- **الليثي، سميرة:**

71- ١٤٠٤هـ ، جهاد الشيعة في العصر العباسي الأول

- **ماجد، عبد المنعم:**

72- ١٩٦٨م ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها في مصر

- **بو معاش، سعيد:**

73- ١٩٤٥م ، الإمام المهدي في القران والسنة

- **مغنية، محمد جواد:**

74- ١٩٧٩م ، الشيعة في الميزان

- **الموسوي، موسى:**

75- ١٩٨٨م ، الشيعة والتصحيح

- **وافي، علي عبد الواحد:**

76- ١٩٦٤م ، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام

77- د.ت ، اليهودية واليهود

- **الحكمي، محمد رضا:**

78- ١٩٩٠م ، بداية الفرق ونهاية الملوك

- **حسين، محمد كامل:**

79- ١٩٥٩م ، الطائفة الإسماعيلية

80- د.ت ، آداب مصر الفاطمية

81- ١٩٦٢م ، طائفة الدروز تاريخها وعقائدها

- **الحمش، عراب محمود:**

82- ٢٠٠١م ، المهدي المنتظر في روايات أهل السنة والشيعة الامامية

- **خان، مظفر الإسلام:**

83- د.ت ، التلمود تاريخه وتعاليمه

- **تودارد، لوثروب:**

84- د.ت ، حاضر العالم الإسلامي

- **شلبي، أحمد:**

85- ١٩٦٠م ، مقارنة الأديان (اليهودية)

- **الشماخي، أحمد بن سعيد:**

86- ١٩٩٥م ، السير

- **الشيرازي، صادق:**

87- ٢٠٠٠م ، المهدي في القران

- **الصدر، صدر الدين:**

88- ٢٠٠٤م ، المهدي

- **الطريحي، فخر الدين بن محمد بن علي الرماحي:**

89- ٢٠٠٧م ، مجمع البحرين

- **طقوش، محمد سهيل:**

90- ٢٠٠٧م ، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام

- **العبادي، أحمد مختار:**

91- ١٩٧٦م ، في التاريخ العباسي والفاطمي

92- د.ت ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس

- **عبد الحميد، سعد زغلول:**

93- د.ت ، تاريخ المغرب العربي

- **عبد الوهاب، حسن حسني:**

94- ١٩٦٦م ، ورقات عن الحضارة العربية بأفريقيا

- **محمود إسماعيل**

95- د.ت ، الخوارج في المغرب الإسلامي

- **العقاد، عباس محمود:**

96- ١٩٩٣م ، فاطمة الزهراء والفاطميون، دار الهلال

97- ١٩٧٤م ، المجموعة الكاملة لمؤلفات العقاد

- **رواج، بطرس:**

98- ١٨٨٠م ، مروج الأخبار في تراجم الأبرار

- **علي فؤاد، حالسين:**

99- ١٩٦٨م ، اليهودية والمسيحية

- **الفضلي، عبد الهادي:**

100- ١٩٦٨م ، في انتظار الإمام

- **المودودي، عبد الأعلى:**

101- ١٩٦٧م ، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه

- **مظهر، سليمان:**

102- د.ت ، قصة الديانات

رابعاً: الرسائل والاطاريح

- **كباشي، غنية**

103- المكونات الثقافية في الدولة الفاطمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد/٢٠٠٧م.

- **الكربلائي، حيدر محمد عبدالله**

104- المشروع الاسماعيلي، أبو حنيفة النعمان القيرواني المزني – عصره ودوره في الدولة الفاطمية، كتبه ومؤلفاته، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد/٢٠٠٧م.

- **ابراهيم، كنعان خليل:**

105- أدعياء المهدوية والسفارة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية/٢٠١٢

- **الحدراوي، وسيم عبود عطية**

106- الحاكم بأمر الله (٣٨٦-٤١١هـ/٩٩٦-١٠٢٠م) دراسة في سياسته الداخلية والخارجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة الكوفة/٢٠٠٤م.

* The Holy Qur'an

First: the manuscripts

• Al-Haysam, Abu Al-Hasan bin Abi Abdullah bin Muhammad,

1- Stories of the Qur’an, manuscript in the library of Dr. Muhammad Jassim Al-Mashhadani in Baghdad (photocopy).

Secondly, primary sources

• Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi Karam Muhammad al-Shaibani:

2- 1966 AD, complete in history

• Al-Ash'ari, Abu Al-Hasan Ali Bin Ismail:

3- I 2, 1389 AH, Articles of Islamists and the Differences of Worshipers

• Al-Baghdadi, Abu Mansour Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad Al-Tamimi:

4- 1948 AD, the difference between the teams

• Al-Bakri, Abu Abdullah bin Abdul Aziz:

5- 1957 AD, Morocco in the mention of African countries and Morocco

• Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber:

6- 1403 AH, Conquest of Countries

• Al-Thaqafi, Abi Ishaq Ibrahim Muhammad:

7- DT, raids

• Al-Jawthari, Abu Ali Mansour Al-Azizi, the writer:

8- I, 1954 AD, the biography of Professor Guther

• Ibn Abi al-Hadid, Abu Hamid Izz al-Din Abd al-Hamid al-Mada'i:

9-1959 AD, Explanation of Nahj al-Balaghah

• Ibn Hazm, Abu Muhammad bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi:

10- 1962 AD, The Arab Genealogy Population

11- D.T, separation in boredom, whims and bees

• Al-Astakhri, Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Faris Al-Karkhi:

12-1927 AD, The Paths of Kingdoms

• Al-Isfahani, Abu Al-Faraj Ali bin Al-Hussein bin Muhammad:

13- i 1, 1949 AD, Muqatil al-Talibin

14- 2nd floor, 1969 AD, Muqatil al-Talibin

• Ibn Hibban, Muhammad Al-Sabti:

15-1959 AD, Famous Scholars of Egypt

• Al-Hilli, Hussein bin Suleiman:

16- D.T, abbreviation of grades insights

• Ibn Hammad, Naim bin Hammad bin Muawiyah bin Al-Harith Al-Khuzai:

17-2003 AD, strife

• Al Hammadi Al Yamani, Muhammad Malik bin Abi Al-Fadael:

18-1939 AD, revealing the secrets of the esoteric

• Al-Hamawi, Yaqut Shihab Al-Din Abu Abdullah Al-Roumi:

19-1996 AD, Dictionary of Countries

• Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Tilmisani:

20- 2003AD, Briefing in Granada News
21-1964 AD, The History of the Maghreb in the Middle Ages - The third section of the flags of the flags
22-1898 AD, the number of suits in country systems
• Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami:
23-2002 AD, Lessons and Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs, Non-Arabs, Berbers and Their Contemporaries with the Greatest Sultan
24- 1998 AD, Introduction to Ibn Khaldun
• Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr:
25-1979 AD, The deaths of notables and the news of the children of time
• The preacher Idris Imad Al-Din Al-Qurashi:
26- D.T., History of the Fatimid Caliphs in Morocco
27-1973 AD, Eyes of News and Archeology
• Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash`ath Al-Sijistani:
28- DT, Sunan
• Al-Duwaidari, Abu Bakr bin Abdullah bin Aybak:
29-1961 AD, Treasure of Al-Durar and the Mosque of Al-Gharar called the Luminous Durra in the Fatimid State News
• Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz:
30-2004 AD, The History of Islam
31- Dr. T., Walk of the Nobles' Flags
• Al-Rawandi, Qutb Al-Din:
32-1409 A.H., Al-Kharijat and Al-Jarajiyat
• Ibn Saad, Muhammad Ibn Saad Ibn Manea:
33-1968 AD, The Greater Classes
• Ibn al-Sabbagh al-Maliki, Ali bin Muhammad bin Ahmed:
34-2001 AD, The Important Chapters in Knowing the Imams
• Bin Sinan, Thabet Al-Sabi'i:
35-1971 AD, the date of the Qarmatian news
• Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr:
36-1992 AD, Al-Hawi for Fatwas
• Al-Salami, Yusuf bin Yahya bin Ali bin Abdul Aziz Al-Maqdisi Al-Shafi’i:

37-1985 AD, The Durar Contract in the News of the Awaited Mahdi

• Sharif Al-Radi, Abu Al-Hassan Muhammad bin Al-Hassan:

38- DT, Interpretation Facts

• Al-Shahristani, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim:

39 - 1388 AH / 1969 AD, Boredom and the Bees

• Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babayah Al-Qummi:

40 - 1984 AD, Eyes of Reza News

• Ibn al-Saghir:

41-1986 A.D., the biography of the Rustamid imams in Tahert

• Ibn Qayyim al-Jawziyya, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr al-Dimashqi:

42- Dr. T., Hedayat Al-Hiyari in the Answers of the Jews and Christians

43- Dr. Al-Manar Al-Munif in the Sahih and the Weak

• Al-Kashi, Abu Amr Muhammad bin Omar bin Abdul Aziz:

44-2009 AD, Al-Rijal (The Choice to Know the Men)

Al-Muttaki Al-Hindi, Ali bin Jassam:

45 - 1988 AD, the proof in the signs of the Mahdi of the end of time

• Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali bin Al-Hassan bin Ali Al-Hudhali:

1- 2009 AD, Proving the Will of Imam Ali bin Abi Talib

2- 1990 AD, promoters of gold and gem minerals

• Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali:

3- 1996 A.D. The Hanafis taught the news of the Fatimid imams of the caliphate

4- 1227 A.H., Exhortations and Reflections on Remembrance of Plans and Effects, Known as Plans of Al-Maqrisi

• Ibn Manzoor, Muhammad Ibn Makram Ibn Manzur, the African-Egyptian:

5- Dr. T., Lisan Al Arab

• Abu Nasr Al-Bukhari, Sahel bin Abdullah:

6- 1381 AH, the upper chain

• Abu Naim Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah:

7- 2005 AD, The Forty Hadiths on the Mahdi

8- Dr. T., Hilyat al-Awliya'

• Al-Nuwairi, Shihab Al-Din Ahmed bin Abdul-Wahhab:

9-1992 AD, The End of God in the Arts of Literature

• Al-Nawbakhti, Abu Muhammad Al-Hassan bin Musa:
10- 1969 AD, Shiite sects
• Al-Haythami, Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Hajar Al-Makki:
11 - 1965 AD, The Holocaust Thunderbolts in Response to the People of Heresy and Heresy
• Al-Mughrabi, Ahmed bin Muhammad Ali:
12- D.T., The Lighting Lamp in Ghareeb Al-Sharh Al-Kabeer by Al-Rafe'i
• Al-Mufeed, Abu Abdullah Muhammad bin al-Numan bin Abd al-Salam al-Akbri al-Baghdadi:
13-DT, a message in the dowry
14-1993 AD, Jarodian issues
• Ibn Tawus, Ali bin Jaafar bin Muhammad:
15-1995 AD, Honoring the Mann in Defining Epics and Seditions
• Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan:
16-1914 A.D., Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (Exegesis of the Qur'an).
• Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir:
17- D.T., The History of the Apostles and Kings
• Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan bin Ali:
18-1963 AD, Clarification in the Interpretation of the Qur'an
19-2004 AD, Backbiting
• Al-Amili, Zain Al-Din Abi Muhammad bin Younes:
20-1384 AH, The Straight Path
• Al-Qurashi, Muhammad bin Yusuf bin Muhammad:
21 - 1960 AD, the statement in the news of the owner of the time
• Majlissi, Muhammad Baqir Muhammad Taqi:
22-1983 A.D., Bihar Al-Anwar Al-Jami'a Ledur, News of the Immaculate Imams
• Kalbaikani, the pure kindness of God:
23-2001 AD, The Impact Team on the Twelfth Imam
• Al-Mamqani, Abdullah bin Muhammad Hassan:
24-1931 AD, revision of the article in the conditions of men
• Al-Hurr Al-Amili, Muhammad bin Al-Hassan bin Ali bin Muhammad bin Al-Hussein:
25-1980 AD, Proving Guidance with Texts and Miracles
• Al-Hanbali Al-Maqdisi, Maree bin Youssef:
26-2003 CE, The Pioneers of the Benefits of Thought on the Awaited Imam Mahdi

• Al-Salawi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Khaled Al-Nasiri
27-1954 AD, Investigation of the news of the Far Maghreb countries
• Al-Tafrashi, Mustafa bin Al-Hussein Al-Husseini:
28 - Men's criticism 1418 AH
• Ibn Abd al-Haq, Safi al-Din Abd al-Mumin al-Baghdadi:
29-1954 AD, observatories to see the names of places and places
• Ibn Abdul Hakam, Abdul Rahman bin Abdullah:
30-2001 AD, Conquests of Egypt and Morocco
• Ibn Adhari, Ahmed Ibn Muhammad al-Marrakchi:
31-1983 AD, the Moroccan statement in the news of Andalusia and Morocco
32-1983 AD, The Maghreb Statement in the News of Andalusia and Morocco (Al-Murabitin Section)
33-1985 A.D., Al-Bayan Al-Maghrib in the news of Andalusia and Al-Maghrib (The Unitarian Division)
• Allama al-Hilli, Jamal al-Din Abu Mansur al-Husayn ibn Yusuf ibn al-Mutahhar:
34-1333 AH, the final request
• Ali Al-Qummi, Ali Bin Ibrahim:
35-1404 AH, Tafsir al-Qummiy
• Al-Ayashi, Muhammad bin Masoud bin Ayyash:
36- D.T., Tafsir Al-Ayashi
• Abu Al-Fida, Imad Al-Din Ismail Bin Ali:
37- D.T., the abbreviation for human history
• Judge Al-Numan, Abu Hanifa bin Muhammad bin Al-Mansour:
38-2005 AD, the opening of the invitation
39 - 1970 AD, The Chosen Ones
40 - 1978 AD, Councils and Conciliations
41- Dr. T. Al-Himma in the Etiquette of Followers of the Imams
42 - 1974 AD, The pillars of Islam, the remembrance of what is permissible and what is forbidden, and the issues and rulings from the people of the House of the Messenger of God, upon him be peace, and upon them be the best of peace
• Al-Qummi, Sheikh Jaafar bin Muhammad bin Qolweh:
43- DT, full visits

Third: secondary references

• Genes, Goldziher:

44-1946 AD, Doctrine and Sharia in Islam

• Ahmed, Ibrahim Khalil:

45-1967 AD, Israel and the Talmud, an analytical study

• Al-Ardabili, Muhammad bin Ali:

46- Dr. T., Al-Rawat Mosque, Muhammad Al-Muhammadi

• Al-Yasin, Muhammad Hussain:

47-1978 A.D., The Awaited Mahdi between Conception and Attestation

• Ayoub, Ibrahim:

48-1989 AD, in the Abbasid political and civil history

• Al-Baroni, Suleiman Pasha:

49 - 1987 AD, Ibadi flowers in the imams of Ibadi kings

• Al-Tafrashi, Mustafa bin Al-Hussein Al-Husseini:

50-1418 AH, criticism of men

• Al-Khatib, Abdel Karim:

51-1965 AD, Christ in the Qur'an, Torah, and the Gospels

• Al-Khoei, Mr. Abu Al-Qasim:

52-1992 AD, Dictionary of Men of Hadith

• Darwaza, Muhammad Azza:

53- D.T, The history of the children of Israel from their travels

• Reda al-Sadr, Sadr al-Din:

54-2000 AD, Christ in the Qur'an

Abu Raya, Mahmoud:

55-1963 AD, Lights on the Muhammadan Sunnah

• Abu Zahra, Muhammad:

56- Dr. T., Lectures on Christianity

• Zwain, Gerges Al-Fotohi, the Lebanese:

57-1873 AD, the difference between the creature and the Creator

• Salem, Mr. Abdel Aziz:

58-1966 AD, The History of the Maghreb, a historical, urban and archaeological study

• Zain Al-Din, Muhammad Amin:

59-1986 AD, The Awaited Reformer in the Hadith of Religions

• Al-Jawahiri, Muhammad:

60-1424 A.H., Al-Mufid in the Dictionary of Rijal Al-Hadith

• Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub:

61-2005 AD, The Origins of Al-Kafi

• Al-Fayd Al-Kashani, Muhammad Hussain:

62-1418 AH, Al-Tafsir Al-Asifi

• Al-Baroni, Suleiman Pasha:

63-1987 AD, Ibadi flowers in the imams of Ibadi kings

Qarwaj, Peter:

64 - 1880 AD, the promoter of news in the translations of the righteous

• Tamer, Aref:

65-1980 AD, Al-Mustali Billah, Dar Al-Jeel

66-1970 AD, the history of Ismailia

• Jamal Al-Din, Abdullah Muhammad:

67-1991 AD, the establishment of the Fatimid state in Morocco and its move to Egypt until the end of the fourth century AH, with special attention to the army

• Khurshid, Ibrahim Zaki:

68- Dr. T., Department of Islamic Knowledge

• Al-Salawi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Khaled Al-Nasiri:

69-1954 AD, Investigation of the news of the Far Maghreb countries

• Lewis, Bernard:

70- Dr. T., Osoul Al-Ismailia

• Laithy, Samira:

71 - 1404 AH, the Shiite jihad in the first Abbasid era

• Maged, Abdel Moneim:

72-1968 AD, the emergence and fall of the Fatimid Caliphate in Egypt

Bou Maash, Saeed:

73 - 1945 AD, Imam Mahdi in the Qur'an and Sunnah

• Mughniyeh, Muhammad Jawad:

74-1979 AD, Shiites in the budget

• Al-Mousawi, Musa:

75-1988 AD, The Shiites and the Correction

• Wafi, Ali Abdel Wahed:

76-1964 AD, The Holy Scriptures in the Pre-Islamic Religions

77- DT, Judaism and Jews

Al-Hakami, Muhammad Reda:

78-1990 AD, The Beginning of Difference and the End of Kings

• Hussein, Mohamed Kamel:

79-1959 AD, the Ismaili community

80- D.T., Etiquette of Fatimid Egypt

81-1962 AD, The Druze sect, its history and beliefs

• Al-Hamsh, Mahmoud's godfather:

82-2001 CE, The Awaited Mahdi in the Narratives of Ahl al-Sunnah and Imami Shi'a

• Khan, Muzaffar al-Islam:

83- D.T., The Talmud, its history and teachings

Toddard, Lothrop:

84- Dr. T., Present of the Islamic World

Shalaby, Ahmed:

85-1960 AD, Comparing Religions (Judaism)

• Shammakhi, Ahmed bin Saeed:

86-1995 AD, Biography

• Al-Shirazi, Sadiq:

87-2000 AD, The Mahdi in the Qur’an

Al-Sadr, Sadr Al-Din:

88-2004 AD, Al-Mahdi

• Al-Turaihi, Fakhr Al-Din bin Muhammad bin Ali Al-Ramahi:

89- 2007 AD, Bahrain Complex

• Taqoosh, Muhammad Sohail:

90-2007 AD, the history of the Fatimids in North Africa, Egypt and the Levant

• Al-Abadi, Ahmed Mukhtar:

91-1976 AD, in the Abbasid and Fatimid history

92- D.T., Studies in the history of Morocco and Andalusia

• Abdel Hamid, Saad Zaghloul:

93- Dr. T., History of the Maghreb

• Abdel-Wahab, Hassan Hosni:

94-1966 AD, Papers on Arab Civilization in Africa

• Mahmoud Ismail

95- DT, Kharijites in the Islamic Maghreb

• Al-Akkad, Abbas Mahmoud:

96-1993 AD, Fatima al-Zahra and the Fatimids, Dar al-Hilal

97-1974 AD, the complete collection of Al-Akkad's books

• Vogue, Peter:

98-1880 AD, the promoter of news in the translations of the righteous

• Ali Fouad, Halsin:

99-1968 AD, Judaism and Christianity

• Al-Fadhli, Abdel-Hadi:

100 - 1968 AD, Waiting for the Imam

Mawdudi, Abdel-Ala:

101 - 1967 AD, a brief history of the renewal and revival of religion

Mazhar, Suleiman:

102- DT, The Story of Religions

Fourth: letters and theses

• Kabashi, Ghania

103- Cultural components in the Fatimid state, unpublished master's thesis, College of Arts - University of Baghdad / 2007.

• Karbalai, Haider Muhammad Abdullah

104- The Ismaili Project, Abu Hanifa al-Numan al-Qayrawani al-Muzni - his era and his role in the Fatimid state, his books and writings, an unpublished master’s thesis, College of Arts - University of Baghdad / 2007 AD.

• Ibrahim, Kanaan Khalil:

105- The claimants of Mahdism and the embassy until the end of the fourth century AH, unpublished doctoral thesis, College of Education - Al-Mustansiriya University / 2012

• El-Hadrawy, Wassim Abboud Attia

106- Al-Hakim bi-Amr Allah (386-411 AH / 996-1020 AD) a study of his internal and external policies, unpublished master's thesis, College of Arts - University of Kufa / 2004 AD.